الفكاهة

الثلاثاء ١٩ ابريل ١٩٣٢ — ١٣ ذي الحجة ١٣٥٠

AL FOKAHA - No. 282 - Cairo 19 April 1932

العـــدد ٢٨٢ — الثمن ١٠ مليمات



ضحية المودة

أو

محاسن المرأة تقدم قرباناً لالهة المودة

العدد ٢٨٢
الثلاثاء ١٩ ابريل ١٩٣٢
١٣ ذي الحجة سنة ١٣٥٠

الاشتراك { في مصر : ٥٠ قرشا
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أو ١٢٥ فرنكا أو ٥ دولارات)

الفكاهة

صاحباها : اميل وشكري زيدان
رئيس التحرير المسؤول : اميل زيدان

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تليفون ٤٦٠٦٣

﴿ الاعلانات ﴾
تخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال بشارع الامير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

في قلم الباسبور

الموظف — هل حضرتك متزوج . . . ؟

الممثل المسرحي — حسب المواقف يافندي . . . ! ! !

زملاء

الطبيب — يجب ان تدفع عشرين جنيها لاعمل لك هذه العملية

الجزار — مافيش تنزيل للزملاء يادكتور . . . ! ! ؟

لطيف

المعلمة — الارض تدور حول الشمس ولكن ما الذي يدور حول الارض . . . ؟

التلميذ — السواح يا أبله . . !

الحقيقة

هو — لماذا تقبل السيدات بعضهن دائما . . . ؟

هي — لانهن يتمرن بذلك على القبلات الحقيقية . . . ! ! !

فلاح فكه . .

الطبيب — ياه . . انت كبدك كبير جداً . . . !

المريض — من فضلك انا مش جاي هنا عشان تتغزل في كبدي وتمدح كبره .. لكن عشان تكشف عليّ . . . ! ! !

انتقام في محل

ذهب شخص لزيارة صديقه فلم يجده ، وبينما هو جالس في الصالة لمح غباراً كثيراً على الطاولة فمد اصبعه وكتب كلمة «حمار»

— زرتك بالامس فلم اجدك . .

— عرفت ذلك ... فقد قرأت اسمك هناك . . . ! ! !

في هذا العدد :

فارق بسيط

— هل خرج صاحب البيت غاضبا حين اخبرته انك لا تستطيع دفع الايجار . . . ؟

— لا . . . بل انا الذي خرجت . . . ! ! !

يا روب . . !

عادت الطفلة من مدرستها لأول يوم التحقت بها فسألتها والدتها وهي تقبلها : «ماذا تعلمت في المدرسة يا توحه . . ؟»

فتنهدت الفتاة وقالت : «لم يعلموني كل شيء يا ماما . . . فأنا مضطرة للذهاب غداً ايضاً . . . ! ! !

عسكري طفل

— ماما .. ماما .. هل كان هذا العسكري طفلا ذات يوم . . . ؟

— بكل تأكيد يا ابنتي . .

— أوه لكم أتمنى ان ارى عسكريا طفلا . . . ! ! !

شحاذ ظريف !

السائل — اعطني من فضلك ستة مليمات لاركب الترام الى بيتي في مصر عتيقه . . .

المحسن — ليس عندي غير ريال قطعة واحدة . . .

السائل — عال . . . اعطه لي فاركب تاكسي الى هناك . . ! ! !

القاتل

لم أكن أظن عاصم بك ذكيا إلى هذا الحد

ولكن يظهر أن الذكاء قد يكون كامنا أحيانا في الانسان لا تظهره إلا حادثة جسيمة أو موقف حرج أو خطر مداهم ، ولعمري خير للانسان أن يكون عادي الذكاء طول حياته حتى إذا عرضت له ملمة تفتق ذهنه عن ذكاء غير منظور يدرأ به هذه الملمة ، من أن يكون فائق الذكاء طول وقته حتى إذا أحاطت به كارثة سقط في يده وضل رشده وتبلد مخه

اما هذه الملمة التي دهمت عاصم بك فقد كادت تقوده الى المشنقة لولا حضور ذهنه وقوة استنتاجه

ولعل القراء يتذكرون طرفا من هذه القصة فقد افاضت فيها الصحف في حينها .. ولكن دخائل الأمر ما زالت مطوية لا يعرفها الا أفراد قلائل وما كنت لأنشرها على القراء لولا أن الأسباب التي تدعو لكتمانها قد زالت فلم يعد هناك ما يدعو لاخفاء حادثة من اعجب الحوادث

ولعل صديقي عاصم بك سيحقد علي لافصاحي عن هذه المسألة ، ولكني واثق انه عندما يقرأ هذه القصة لن يستطيع أن يخفي ابتسامة زهو وخيلاء عندما يعرف انني اقدر ذكاءه واتحدث عنه . . ولو أنه سيتظاهر بالاستياء والغضب

كان عاصم مدعواً لقضاء السهرة عند امين بك ، ولم يكن هناك اي داع يدعوه لقبول هذه الدعوة لولا انه كان خاليا في تلك الليلة من المواعيد وقد شعر بوحشة وفراغ فلم يتردد كثيراً في الذهاب الى منزل امين بك ولو انه كان يستثقل ظله وينفر من مجلسه

فقد كان امين بك رجلا فظا قاسيا كبير الجسم كأنه العملاق الجبار ، خشن العواطف غليظ الطبع . وكان عاصم يكرهه من اعماق قلبه

وكانت سعاد زوجة امين على الضد من زوجها . سيدة رقيقة الطبع مهذبة الاخلاق هادئة وديعة ، فكان عاصم يرثي لحالها كثيراً ، ولو انه يسعى جهده أن لا ينقلب هذا الرثاء حبا فقد كان يتحاشى جهده السقوط في شرك الغرام . وخصوصا في شرك غرام امرأة متزوجة

وكأن سعاد ادركت ان عاصما كبير النفس وفيا سامي الطبع فكانت تطمئن اليه وترتاح الى عشرته وتحاول جهدها ان تشكو اليه همومها وغمومها

وكانت سعاد في أول نشأتها ممثلة لها صيت ذائع ومعجبون عديدون . . ثم كان أمين بك من ضمن المعجبين بها . . وعرفت عنه أنه غني واسع الغنى ، فبذلت جهدها في أن تفتنه وتتزوج منه . . ونجحت في مسعاها . . ثم مالبثت أن ندمت على هذا النجاح وكثيرا ما كانت تقول لعاصم : « انك لا تتصور وحشية أمين .. وكثيراً ما أشعر باني أود قتله ! »

وكان عاصم يكتفي بمواساتها في رقة ولطف ولا يسعى إلى غير ذلك . . فاذا كانت تبحث عن غرام فعندها يسري الفتى الرقيق العاشق الذى يهيم بحبها ، وينظم الاشعار من أجلها

ووصل عاصم في تلك الليلة الى منزل أمين بك فرآه ثائراً هائجا . وقد افرط في الشرب وبدت عليه علامات الشر

وكان هناك امران ابدلا صفوه كدرا وأثارا غضبه . . الأول أنه لم يلب دعوته غالب من دعاهم إلى السهرة . والثاني أنه ضبط يسري وهو يحاول ان يدس لزوجته رسالة غرام

وكان يسري جالسا في قاعة الاستقبال وهو شاحب الوجه مضطرب الاعصاب يكاد يذوب خجلا وفرقا . وكانت سعاد هناك أيضا ولكنها جامدة ثابتة تخفي عواطفها ومشاعرها

وصاح أمين بخشونة : « اهلا بسي عاصم . . انت الوحيد الذي يعرف الواجب ويقوم به . . ولست مثل الأنذال الآخرين



. . . وقد كان امين بك رجلا فظاً . . .

الذين ادعوهم فلا يلبون الدعوة . . هل تعرف حسن يسرى ؟ . انه يعشق زوجتي ويغازلها . . ويواعدها . . . اسمع .. اسمع هذه السخافة . . »

ثم أخذ يتلو الخطاب الذي ضبطه

وعض عاصم شفته وقد ادرك أن السهرة هنا ستكون على جانب كبير من المضايقة والازعاج ،وتمنى لو قضاها في إحدى دور السينما أو في فراشه

ونظر إلى سعاد واشفق عليها . . لا ريب في أنها طائشة ، ولكنها ستدفع ثمن طيشها غالياً

ونظر إلى يسري فلم يستطع الا ان يشعر نحوه بشفقة ممزوجة بشيء من الاحتقار . فان يسري لم يكن أكثر من غلام مستضعف خائر القوى ضعيف الارادة ومن القسوة ان يترك تحت رحمة أمين الجبار

وقال أمين وهو يقهقه بصوت رهيب :

— ما رأيك في هذا يا عاصم ؟

وقال عاصم في شيء من الهدوء :

— رأيي لو كنت مكانك لمزقت هذا الخطاب وقلت ليسرى أن يكف عن هذه السخافات . . ولا يعرض نفسه للسخرية

— ولكنه سخيف دون شك . . وهل يعتقد ان زوجتي تتركني وتتصل به وهو المفلس الذي لا يملك من حطام الدنيا شيئاً ؟ أليس كذلك يا سعاد انك لن تفضلي عني هذا الطفل البائس الحقير ؟ وانت يا يسري الا تعترف الآن انك كنت أضحوكة ؟ .

ووقف أمين يصب كؤوس الوسكي ويطلب المشاركة في الشراب . .

وكان يسري في ذهول شديد فرفض أن يشرب ولكن أميناً ارغمه على الشراب ثم امعن في قسوته فاقترح أن نلعب نحن الاربعة الورق

وحاول عاصم أن يهديء الحالة وان يتخذ من هذا الامر موضوعا للسمر حتى يبعث شيئاً من الراحة إلى نفس يسري المسكين . ثم ادار مجرى الحديث بمهارة الى نواح اخرى

ولكن أميناً لم يكف عن وخز يسري بالفاظ قاتلة ، والسخرية منه وايلامه بكل أنواع النكات والتحقير ، وهو ينتهز الفرصة بين كل لحظة واخرى ليلدغ زوجته بكلمة مرة قاسية

ولبث يسري صامتاً لا يتكلم ولكنه كان يرتجف ارتجافاً شديداً وكانت أصابعه ترتعش وهي تحمل ورق اللعب

أما سعاد فقد لبثت هادئة ، تتجاهل يسرى تماما . .

واتسع اللعب وكبرت قيمته حتى مرت ساعتان بلغت خسائر يسري في نهايتهما خمسين جنيهاً ! . .

وكان يسري لا يملك شروى نقير فكانت خسارته كلها ديناً عليه لأمين

وقال امين بعد ان بلغت أرباحه من يسري خمسين جنيهاً : « لا تحزن فلعلك موفق في الحب . . ولكنك تود لو أنك ربحت هذا المبلغ . . واذن كنت تصرفه على زوجتي .. أليس كذلك يا روميو ؟ . . »

ولم يطق يسري صبراً وقد عجز عن كظم ضيقه وغيظه فانفجر مرة واحدة ووقف صائحاً : « يا وحش ! يا وحش »

ثم اهتز في موقفه وكأنه يحاول ان ينقض على أمين ولكنه أدرك ضعفه إزاء هذا العملاق فوضع كفيه على وجهه وخرج من الحجرة مترنحاً

وبعد لحظة سمع صوت الباب الخارجي وهو يغلق بقوة وعنف



. . . سيدة رقيقة الطبع . . .

ونظر عاصم في ساعة معصمه وهو يقلب الورق بين يديه فقالت له سعاد هامسة :

— أرجوك ان لا تذهب الآن . . لا تتركني وحدي . . انني خائفة جداً

وعبس عاصم فقد كان يود الانصراف بأية وسيلة

أما امين فكان يقهقه حتى كاد يسقط على ظهره ويصيح قائلا :

— لقد أعطيته درساً قاسياً . وأرعبته الرعب الاكبر . ولا شك في انه لن يكتب بعد اليوم خطابا لامرأة متزوجة

وحاول عاصم ان يهدئه ويسكن ثورة هياجه ولكنه عجز عن ذلك . فان اميناً بعد ان خرج يسري لم يجد من ينزل عليه صواعق وخزاته ولذعاته سوى زوجته فانهال عليها بأقسى الألفاظ وأفحشها

ووقفت سعاد وقد عجزت عن التحمل وانفجرت دموعها فأجهشت بالبكاء وخرجت إلى حجرة نومها حيث أغلقت الباب خلفها

ووقف عاصم وقال :

— كفى .. سأذهب انا أيضاً

وقال امين بوقاحة :

— ماذا تعني ؟ لم تزل الساعة الحادية عشرة !

— اعرف ذلك . ولكني تضايقت من هذه الحال .. أريد الانصراف ..

السفلة الذين اعدم اصدقائي وادخلهم منزلي !

ولم يجبه عاصم بل تناول طربوشه وعصاه في هدوء وخرج من المنزل .. وهو مازال يسمع صياح امين وشتائمه !

ولم يذهب عاصم الى منزله مباشرة بل سار طويلا — وكان القمر بدراً — يستنشق هواء الليل العليل . وقد وجد راحته في تبديل هواء الحجرة المختنق بالتبغ والخمر وكان يشعر بغيظ شديد وحقد على امين .. ولكنه طرح عنه هذا الشعور ، وصمم على

للدخول وهناك قال له يسري :

— اسمع ياعاصم بك . اريد ان احدثك عن ديني لذلك الوحش امين . انني اصبحت مديناً له بخمسين جنيهاً وانا لا أملك درهما واحداً . وان لم أسدد له هذا الدين فسوف يلاحقني ملاحقة مؤلمة ، وسوف ينغص عيشي وأيامي ولذلك جئت ارجوك ان تقرضني هذا المبلغ لاسدده لامين واخلص منه

واطرق عاصم برأسه مفكراً فقد كان

— آه تضايقت ؟ تضايقت من معاملتي لزوجتي مع اني اظهرت منتهى التسامح والكرم ؟ ولكن ما شأنك انت ؟ وما الذي يدعوك للتدخل بيني وبين امرأتي ؟..

واكتفى عاصم بان أشعل سيجارته في هدوء ولكن هذا الهدوء اثار غضب امين وكان السكر قد ذهب بصوابه فقال له :

لا تظن انك قادر على تهويشي بمظاهر وقارك السخيف . . انني اعرف انك انت ايضاً تعشق زوجتي . . مثل كل اولئك

ان لا يدخل منزله بعد الليلة

ولما وصل عاصم الى منزله وكانت الساعة الواحدة صباحا تقريباً وجد يسري ينتظره على باب المنزل

وقال له دون تحمس :

— يسري ! . ماذا تريد ؟

— اريد أن أراك يا عاصم بك . . اريد أن اتحدث معك بخصوص ما حدث الليلة

وفتح عاصم باب منزله ودعا يسري

يعرف ان يسري يود الخلاص من هذا الدين باية وسيلة ولكنه كان يعرف ايضاً انه إذا اقرض يسري خمسين جنيها فهو لن يستعيدها ابداً . فان يسري لايملك شروى نقير

ومع ذلك فقد كان يشعر بشفقة زائدة على يسري ذلك الفتى النحيف الضعيف المحطم الاعصاب

واخيراً قال له :

— دعني افكر في الامر



. . . ترتمش وهي تحمل ورق اللعب . . .

— ولكن يا عاصم بك

— عد إلي في صباح غد وسوف اعطيك جوابي

* * *

وفي منتصف الساعة الثامنة من صباح اليوم التالي طرق باب عاصم رجلان عبوسان حادا النظر

ودخلا حجرة الاستقبال وذهب عاصم لاستقبالهما وهو لايدري سر هذه الزيارة المبكرة

وقال له احدهم :

— حضرتك يحي بك عاصم

— أجل

— نريد أن نسألك بعض أسئلة

— أود ان اتشرف بمعرفتكما

— أنا ضابط مباحث الحكمدارية

— لعل الامر ليس بالخطير

— إذا كنت تعتبر القتل شيئاً خطيراً.. فان الامر خطير

وقال عاصم في دهشة :

— القتل ! !

— نعم . لقد وجد أمين بك الشبراوى قتيلا في حجرة الاستقبال في منزله هذا الصباح. وقد اصيب بلطمة قوية من زجاجة صودا على مؤخر رأسه قتلته لحينه . .

وصاح عاصم :

— يا لله . .

ثم تذكر في الحال سعاد . . وتذكر أنها كثيراً ما قالت له :

— كم أود لو قتلت أميناً

وأدرك في الحال ما حدث . . فان اميناً لم يجد أمامه من ينزل عليه صواعق غضبه بعد انصراف عاصم الا زوجته سعاد . ولما ضاقت به ذرعا لطمته بزجاجة الصودا فقتلته

واستطرد ضابط المباحث يقول :

— إن زوجة القتيل وخادمه قررا ما حدث ليلة أمس .. وعلمنا ان الزوجة ذهبت الى حجرة نومها وتركتك وحدك مع أمين بك . وسمعته بعد ذلك يتشاجر معك في حدة ونريد الآن ان نعرف ما حدث

وأدرك عاصم في الحال حرج مركزه.. فانه متهم بالقتل . . وليس بين الاتهام والادانة إلا خطوة قصيرة

ومع ذلك فلم يفقد رباطة جأشه بل قال :

— سأروي لكما كل ماحدث بالتفصيل

ثم روى الحادث بحذافيره من ساعة ان دخل المنزل إلى أن خرج منه .. ولكنه بعد أن اتم حديثه رأى في عيني الضابط ومساعده انهما لا يصدقان حرفاً واحداً مما قال . .

وقال عاصم يختتم حديثه :

— اعرف ان موقفي حرج . فاذا صدقت أقوال زوجة القتيل فان التهمة تنصب علي واكون أنا القاتل . وإذا كانت أقوالي هي الصادقة فان التهمة تنصب عليها وتكون هي القاتلة . . وعلى كل حال فمن الصعب اثبات هذا أو ذاك

وقال الضابط :

— هذا شأن النيابة التي ستتولى التحقيق معك

وايقن عاصم أن التهمة ستلحق به دون شك وان كل الظروف تؤيد اتهامه

وفي هذه اللحظة طرق الباب .. وكان يسري هو القادم . وقد دخل يقول :

— جئت حسب الموعد ياعاصم بك كما وعدتني ليلة الامس . .



. . . أريد أن أتحدث معك بخصوص . . .



ولم يكد يرى الشخصين الغريبين حتى كف عن الكلام

وقال عاصم :

— هذا هو حسن افندي يسري الذي كان موجوداً بالأمس في منزل أمين . وقد خسر خمسين جنيهاً كما اخبرتكم ولما خرجت من المنزل لم أحضر إلى منزلي مباشرة بل سرت أتريض قليلا ولما جئت إلى منزلي حوالي الساعة الواحدة صباحا رأيت يسري في انتظاري يريد أن يقترض مني خمسين جنيهاً ليرد دين أمين . .

ثم نفض عاصم رماد سجارته ونظر إلى يسري طويلا ثم برقت عيناه . . وانطلقت في ذهنه شعلة الذكاء الخامدة . . وتنبه . . وأشرق وجهه وقال وهو لا يكف عن النظر إلى يسري :

— اسمع يا يسري . إذا كنت مخطئاً فارشدني إلى الصواب . . في ليلة أمس عندما خرجت من الحجرة لم تغادر المنزل بل اغلقت الباب بعنف لتوهمنا انك خرجت ولكنك اختبأت في الردهة . وبعد خروجي تسللت إلى حجرة الاستقبال وأمسكت بزجاجة الصودا ولطمت بها امين في مؤخرة رأسه لطمات قوية ازهقت روحه . . ثم خرجت راكضاً وجئتني تطلب مني ان اقرضك المبلغ الذي تسدد به دينك لتدرأ عنك الشبهة وتنفي الاتهام . . انها خطة حكيمة يا يسري . . أهنئك عليها !

وحملق يسري الى عاصم وقد جف حلقه وانعقد لسانه

ولبث عاصم باسما ثم قال وهو يشير الى الضابط :

— حضرته ضابط مباحث الحكمدارية جاء للقبض على قاتل امين بك

وظهرت في عيني يسري علامات الهلع والرعب ونظر حوله في حيرة ويأس . . ثم اندفع نحو الباب يحاول الفرار

ولكن ضابط البوليس ورجاله كانوا اسرع منه فاحاطوا به قبل فراره

وحاول يسري ان يتخلص منهما وناضل طويلا . ولكنه عجز اخيراً عن النضال فسقط على كرسي واجهش بالبكاء

واعترف بكل شيء . .

كما قال عاصم . .

وقال ضابط المباحث وهو يغادر منزل عاصم وقد تقدمه رجل البوليس السري يقود يسري مكبلا بالحديد الى النيابة :

— لو انك من رجال المباحث الجنائية يا عاصم بك لكنت امهرهم دون شك . فان تلك ابدع سرعة خاطر وحدة ذهن وقوة استنتاج شهدتها في حياتي

وضحك عاصم وقال :

— متى وجد الانسان نفسه في مأزق حرج لا خلاص له منه تفتقت له الحيلة عن مخلص دون شك . . ولا تنس انك كنت تتهمني بالقتل . .

هلال

شيء من التاريخ

ياقوت الحموي ، رومي الجنس ، هو ابو عبد الله شهاب الدين المؤرخ الثقة المشهور، من كبار الجغرافيين وعلماء الادب واللغة ، اسر من بلاده صغيراً فابتاعه تاجر بغدادي يقال له عسكر بن ابراهيم الحموي، ورباه وعلمه ثم اعتقه واطلقه فعاش من نسخ الكتب بالاجرة وعاد مولاه فعطف عليه فاعطاه شيئاً من المال واستخدمه في تجارته الى ان مات فاستقل بعمله ورحل رحلة طويلة ولما استقر في بلاد فارس هاجمها التتر فهرب وترك امواله ورحل الى حلب فمات فيها فقيراً وروى بعض المؤرخين ان ياقوت الحموى تذكر اصله الرومي فجاء الى مصر وفتح خمارة في باب الشعرية واكثر قسم باب الشعرية من اضطهاده فنقل الى شارع كلوت بك وأنشأ المعمل ابا السبعة الابواب الذي ما شرب منه احد ونجا من الموت ، وعلى يديه مات امام العبد وخليل نظير وفرج جهينة وغيرهم من الادباء وسيموت آخرون على يديه بارك الله فيه

بلادنا

— في امريكا زلازل وبراكين

— وفي اوربا زلازل وبراكين وبرد شديد في الشتاء وحر يقتل في الصيف

— وفي آسيا مثل ما في اوربا

— والجزائر التي في البحار مهددة بأن يبتلعها الماء يوماً ما او ان يمحوها زلزال شديد

اما افريقة ، التى فيها بلادنا ، فالله عليها ، ما احلاها ، وما الذ الامان فيها ، امان امان يا للالى

أذكى من استاذه

معلم الدين ـ هل تستطيع ان تخبرني ما الذي يتحتم ان نفعله قبل ان نتوسل الى الله ان يغفر خطيئتنا . . ؟

— يتحتم ان نعمل الخطيئة أولا



كلام وحديث

شعر

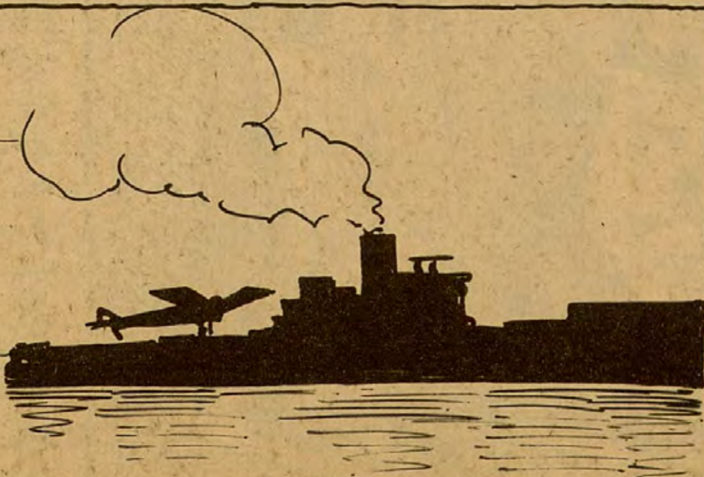
سافر رابندرانات طاغور شاعر الهند إلى ايران تلبية لدعوة حضرة صاحب الجلالة الشاه ، وكنت احب ان تكون شهرة هذا الشاعر مغنية عن ذكره ولكني ارانا معشر الناطقين بالضاد لانعرف الشعر الا انه غزل ونسيب وفخر ورثاء وهجاء وسامحني الله واياك ، ولو كان الشعر عند غيرنا كذلك ماخرج اسم طاغور من الهند إلى أوربا وامريكا ودوى في افاق اسيا وافريقا ، فان الكلام الموزون المقفى كما يصلح عندنا لوصف القدود ، والتلهف على تقبيل الخدود ، يصلح عند اولئك الاقوام للفلسفة والاخلاق والآداب وتكييف النفوس ، ووضع قواعد الحياة ودفع الامم إلى اقصى غايات العظمة والقوة والشرف ، وهذا سر عظمة رابندرانات طاغور واشتياق الملوك الى رؤيته ، اما « ياهاجري رفقا بقلبي انه » و « بسحر عينيك لا بالخمر لي طرب » فهذا كلام تملأ به الزكايب وتودع في الخازن المظلمة مع « قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل » وها نحن اولاء في زمن الجد والجهاد ورواية كراوية (كليوباترة) أو (قمبيز) لامير الشعراء احسن وانفع واعظم من الف ديوان في كل ديوان منها الف « سمحت بارسال الدموع محاجري » فليصح الشعراء من النوم فقد طلع النهار وسارت القافلة ووصلت الى طهران والالحفة على اكتافنا ونحن رقود في بيوتنا ، والشمس رأد الضحى كالشمس في الطفل كل عام

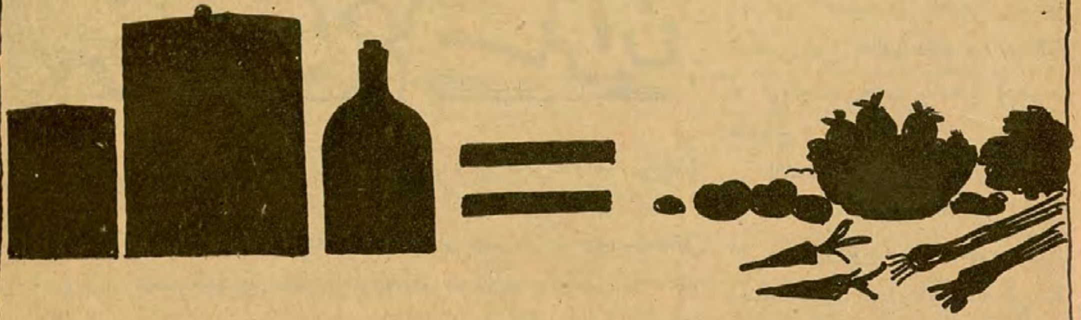
نسيت ان هذا اليوم يوم العيد ، عيد الاضحى المبارك ، وكان علي ان اهنئك به ، فلك الهناء والسعادة واعاده الله علي وعليك وعليهما وعليهم وعليهن بالخير والبركات . حبذا لو سمحت لي ان اصحبك وتصحبني لنقضي اليوم الباقي من هذا العيد في نزهة نرى فيها الدنيا ونعرف احوال البلد فالى اين نسير ؟

نركب قطار الاكسبريس الى الاسكندرية وهناك فندق زيزنيا على شاطيء بحر الروم تسطع فيه الشمس على الامواج وهي ترقص الرقص الذي كانت ترقصه للاسكندر المقدوني الفاتح المقدوني كما ترقص للمندوب السامي البريطاني ، فيرقص قلب الاول في غيب التاريخ الماضي وقلب الثاني في بهرة العصر الحاضر ، وابتهاجا بالقوة ، ونحن نطرب مع هذا كما كنا نطرب مع ذاك ونطفر في الهواء كالطير يرقص مذبوحا من الالم

تعال معي إلى الاسكندرية لنقضي العيد في فندق زيزنيا ، ولننظر من شاطيء افريقية الى شاطيء أوربا ونرى انقلاب الزمان وكيف صرنا اطفالا وصاروا رجالا وقد ولدنا الدهر قبل ان يلدهم بالوف السنين فان التأمل في هذا يعجبني وتشاركني فيه لاشاركك فيما تشاء في شرب راح وسماع موسيقى وقصف وطرب ، ولك علي ان يكون هذا العيد ابهج الاعياد

اراك تهم بالسفر معي إلى الاسكندرية ولكن مهلا ، هل معك مال؟ انا فارغ اليد من المال ، وهذه النزهة تقتضي نفقة كبيرة فنحن نعدل عنها الى قضاء العيد في الريف ، في عزبة أبيك ، وهناك الجو الصافي والمزارع الناضرة ، وجداول الماء ، وقد فرشت الطبيعة لنا الارض ببساط النبات المزخرف بالزهر ، وليس أطيب ولا ابهج ولا الذ من تغريد الطير وصهيل الخيل وغناء الفلاحات وشدوهن لتقصير الطريق وتخفيف مايحملن من البلاليص ، وهناك الخواجا خالي في المحطة ، نأخذ منه مانشتهي من الخمر ويذبح لنا الفلاحون الضأن والدجاج و الحمام وحبذا هذا في هذه الايام





لكن لا ، فان العيد في الريف في هذه السنة ليس مما يعجبني أو يعجبك إذا هجمت علينا جموع المستأجرين يشكون كساد سوق القطن وغلاء الايجار وثقل الديون ويطلبون منا الرحمة والرأفة ونحن اذا منحناهم الرأفة والرحمة كتبنا على أنفسنا العذاب بالافلاس والصعلكة بين الناس !

دع عنك السفر إلى الريف ، فان عندنا هنا في شارع عماد الدين من الملاهي والحانات ما يغني عن أوربا ولا تذكر الاسكندرية ولا غير الاسكندرية ، وفي استطاعتنا أن نضع القروش التي معي على القروش التي معك ونهيص اربعة أيام ورزقنا بعدها على الله وعلى المرابين الذين يقرضوننا الجنيه بخمسة قروش تعريفة في الشهر . ومن هنا إلى أن نجوع يحلها ربنا ، هيا بنا إلى شارع عماد الدين ، هيا ، وكل عام وانتم بخير

لو كنت

كانت الحكومة المصرية قد امرت بورد باشا الانجليزي ، قائد سلاح الطيران المصري ، بان يرسل الطيارات المصرية التي صنعت في انجلترا مع طيارين مصريين يطيرون بها الينا ، فلم يكن إلا أن هذا الباشا الانجليزي جنساً ، المصري وظيفة ، ارسل الطيارات في إحدى البواخر وأمر الطيارين بالعودة الى مصر في باخرة اخرى ، ولم يسمع كلام الحكومة ولم يعبأ بها . وشاع الخبر ، وأكثرت الصحف من اللت والعجن فلم يكن بد من محاسبة هذا الموظف على تصرفه البعيد عن النظام . ولكن الكبرياء والصلف الانجليزي يأبيان ان يحاسب على عمله ، وقد فر من المحاسبة بالاستقالة وقبلت استقالته

ولو كنت انا رئيس الوزراء لنزلت عن حقي في كرم الاخلاق وتركت المجاملات السياسية والكياسة الدولية جانباً وقلت له تعال هنا يا احمر يا ابن ستين تامبز ، ورفضت قبول استقالته واحلته على مجلس عسكري يعلمه « البير ـ هك » أو « الون توثري فور » ويجعله عبرة لسواه

والتين والزيتون

كان اتحاد تجار الخضراوات المصرية أرسل الى اليونان خضراوات بقي له من ثمنها نحو تسعة آلاف جنيه ، وطلب الاتحاد المصري هذا الحساب من المستوردين اليونانيين فلم يستطيعوا الدفع ، ولكنهم عوضاً عن قول « بكره » و « بعده » ارسلوا بالمبلغ زيتاً وزيتوناً وجبناً ، بضاعة بدل بضاعة ولاذل الهات والاصبر يومين !

نعم ان الاتحاد لتجار الخضراوات ولا شأن له بالزيتون والزيت والجبن ، ولكن في الامكان بيع هذه البضاعة والف من يشتريها ، لانها طعام لذيذ ، وفي تصرف التجار اليونانيين مايدل على الشهامة والحكمة والاباء . ولو أن غيرهم مكانهم لكثرت الوعود وطال المطل واشتغلت « بكره » شغلها الذي يضيق الصدور ويخرب البيوت

تعالى لي يابطه

نسمع من التلغرافات نغمة جديدة . فرنسا وانجلترا تزعمان انهما تريدان النزول عن الانتداب في سوريا وفلسطين لايطاليا . وان ايطاليا تتدلل وتقول لا . لان نفقات الانتداب باهظة والوقت ضيق والعين بصيرة واليد قصيرة !

إلهي تعرف شغلك مع هذه الدول . أفهذا كلام يصدقه عقل ونحن نرى حرص الحكومات الاوربية على سيطرتها على البلاد الشرقية أشد من حرصها على حياتها ؟ ونعلم أن الانجليز كلما طولبوا بالجلاء عن أرض يحتلونها قالوا اذا تركناها تدخلها ايطاليا ؟

تناقض غريب . ولكنها لغة السياسة . لغة الكذب . لغة الاونطة . ومن المصيبة اننا لانقدر على أن نناقشهم لانهم يروننا أقل من أن نفتح أفواهنا أمامهم ولو لقول (مرسي بيان) أو (ثنك يو فري ماتش) ولو كانوا صادقين لتركوا سوريا وفلسطين لاهلهما من غير ان يقولوا لايطاليا : « تعالي لي يابطه » فتقول « وانا مالي هه » !

(...)



خواطر سكران

شرع السير روبرت ايست كلايتون ورفيق له في الطيران للقيام برحلة جوية في الصحراء الجنوبيـة للبحث عن الواحة المجهولة ، وهـذا الطيار انجليزى طبعاً ، فليست تلك الصحراء مسقط رأسه ، ولا موطن ابيـه ، ولـكنه يريد ان يكشف مجهولهـا ويتجشم لذلك المخاطر ولا يبالي بالموت . ومحال ان يكون مجنونا ، وأبعد من المحال ان يكون قصده خدمة مصر. ولـكنه بريطاني يعمل لبريطانيـا العظمى ، ويدل بلاده على مخبآت ارضنا ، ونحن لا نعلم عن أرضنا هذه إلا ما نسمعه منهم . كأننا نحن الغرباء وهم اهل البلاد . فماذا يمنع بلادهم من ان يتسع سلطـانها وتزداد قوتها وغناها وجاهها وعظمتها ، وباي لسان نطلب ان نبلغ مرتبتها ونحن سكوت والهوى يتكلم ؟

هنا في القاهرة رجال لهم ثروة تساعدهم على السفر الى جهنم الحمراء ، وقد ساحوا في أوربا وامريكا للنزهة ولم يخطر ببال احد منهم ان يسافر إلى الاقصر لرؤية الآثار التي هناك . بل منهـم من لم ير الاهرام الا على ورقة البسبوسة ، ولن يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم

* * *

نشرت لجنة الجبانات هذا المنشور في الصحف ونصه :

« محافظ مصر ورئيس لجنة جبانات المسلمين بمدينة القاهرة يكرر توجيه نظر الجمهور الى ما قضته المادة (١٤) من اللائحة المصدق عليها في ١٤ مارس سنة ١٩٢٦ من أنه ممنوع بتاتاً المبيت بالجبانات والمـكث بها بعد الغروب ، سـواء أكان ذلك بداخل الحيشـان أم بجانب القبور الفردية الا للحراس الخصوصيين المعترف بهم من البوليس ومن يخالف ذلك في غير العيد أو في العيـد يعاقب بالمـادة (٣٤٨) عقوبات »

ذلك هو منشور المحافظة ، أما منشورى أنا فهذا نصه :

« اكرر توجيه نظر الجمهور الى أن الجبانات ليست عليها رقابة جدية فمن شاء المبيت في ليالي العيد وغيرها فله أن يبيت ، ولمن يخشى الضجر في الجبانة أن يأخذ أدوات الحظ والطرب »

هذا هما المنشوران بنصهما ، وأراهن على أن الجمهور سيتبع منشوري انا والرهان من جنيه لعشرة جنيهات وما عليـه الا أن يحدد لي ساعة اتشرف فيها بمقابلته في أية ليلة من ليالي العيد ثم يتفقد الجبانات وأنا اريه الالوف المؤلفة من النساء والرجال والقطط والكلاب والزحام في الحيشان وحول القبور حتى مطلع الفجر

بالله يا ليل تجينا ، واسدل ستايرك

« سكران »



السيدة — (للخادمة) نقصوا من مناديلي اربعة مناديل ، وان شاء الله لما تتجوزى اهاديكي بثمانية مناديل عشان يبقي عندك دستة

يالله نسكر والســـــلام . .

في البلاد حركة قوية ضد المسكرات والمخدرات يقوم بها بعض ذوى الهمم العالية والغيرة الشريفة على الانسانية أمثال الاستاذ احمد غلوش بالاسكندرية والسيدة الفضلى مدام عازر جبران رئيسة جمعية الاعتدال للسيدات باسيوط ولم نضرب المثل بهذين الاسمين الا لندلل على ان مناهضة المخدرات تقوم بها جميع طبقات الامة رجالا ونساء مسلمين وغير مسلمين ولما كنت ضد منع المسكرات والمخدرات لاسباب اجتماعية لا تقل وجاهة عن الاسباب التي يبديها مكافحوها فاني أبسط آرائي هنا وللقراء الحكم الاخير

عندي كلمه بدي اقولها   اسمعوها من سكات
اسمحوا لي اقول بأني   ضد منع المسكرات

منعها معناه مصيبه   أو جنايه ع البلاد
منعها ضد المصالح   والفضيله والعباد

كلكم عاوزين تقولوا   الهجص ده يبقى ايه
مش هجص حتى اسألوني   أو قولولي بس ليه

تمنعوها ليه ويني   بعدها ياكل منين
والمناظر دي اللطيفه   نبقى بس نشوفها فين

تحرمونا من مناظر   شكلها مضحك جميل
اللى واقع واللى نايم   واللي على الجنبين يميل

واللى طارش واللى دايخ   واللي واخدينه البوليس
واللي مرمى جنب منقد   لو سابوه يصبح فطيس

لو منعتو الخمره عنا   تبقى دي عين الأذيه
الفلوس تكتر معانا   والتمانيه تبقى ١٠٠

واما نلقى فلوس كتيره   دغري نجري على الجواز
واللي متجوز يكرر   مش حايشنا الا الجهاز

واما نتجوز ح نكتر   يعني نصبح ناس كتير
والبلاد محصولها شاحح   يعني ح نقرقش شعير

الفلوس لما ياخدها   مسيو يني أو غالى
وابقى أنا دايما منفض   أمشي متأدب في حالي

تبقوا مالكوش حق يعني   لو منعتو المسكرات
مين بقى يعمل مخالفه   أو جنايه او حاجات

لو منعتو الخمره عنا   البوليس مالهوش لزوم
يطردوه والازمه تبقى   زايده خالص ع العموم

لو منعتو كيوفنا عنا   تبقى دي مش انسانيه
معنى ذلك نبقى يعني   أمه مبسوطه وغنيه

واما نقوى يعني نطغى   يعني ندخل في الحروب
واحنا مالنا بالمشاكل   والمصايب والكروب

والشوارع م المغارب   تبقى خاليه من العباد
يبقى ده مظهر تأخر   سمعته تأذي البلاد

اللى يمشي ف الشوارع   قرب وش الصبح مين ؟
الا سكران أو محشش   والا شمام كوكايين

لولا فعل الخمره فينا   مستحيل يحصل شقاق
والمحاكم يقفلوها   والقانون يلغي الطلاق

لولا فعل المسكرات   كل شخص يعيش سليم
دي مصيبه ح تجيبوها   للحانوتي والحكيم

دي أذيه والاذيه   عند كل الناس حرام
صدقوني الكيف كويس   يا لله نسكر والسلام

أبو بثينة

الشمام السعيد

لم يجد كمال افندي أحداً يقرضه مبلغ الجنيهات الثلاثة التي كان في أشد احتياج اليها لينفق منها إلى آخر الشهر . فقد اعتذر كل زملائه في القلم بان اليوم هو العشرون في الشهر فلايمكن ان يكون الموظف (رائجا) فيه ، حتى صديقه حسنين افندي رئيس قلم المحفوظات اعتذر هو أيضاً عن اقراضه ذلك المبلغ بحجة انه لا يملكه . ولكن الواقع انه كان هناك عذر آخر خفي لم يرد زملاء كمال افندي وأصدقاؤه ان يجابهوه به ، وما ذلك الا انه تكرر اقتراضه منهم وتكرر عدم وفائه لدينه أو على الاقل لجزء منه . ومهما يكن من كفاءة كمال افندي في العمل وطيب معشره مع اخوانه وزملائه، إلا انه من أشد الناس اضطرابا من الوجهة المالية فهو دائما في ضيق واحتياج ، هذا مع انه مستقيم إلى آخر حدود الاستقامة ، فهو لا يذوق الخمر ولا يدخن كذلك ولا يسرف على نفسه في لهو أو سهر

ولما أعياه الطلب ولم يلب أحد رجاءه لم يجد إلا الملجأ الاخير فلجأ اليه على كره منه وذهب إلى المنزل الذي تسكنه والدته مع أخيه الاصغر وهو عارف انها لا بد ستسمعه ما يكره من التأنيب والتقريع ، وانها ستنتهز هذه الفرصة لافراغ ما في جعبتها من الحقد على زوجته الحسناء التي أثرت فيه حتى جعلته يستقل معها في المعيشة وينفصل عن أمه وأخيه. وقد كان ماحسبه، فان والدته استقبلته استقبالها المعتاد وجعلت تندد بتبذير زوجته وقلة تدبيرها . ولكنه استمع الى كل ذلك صامتاً وتحاشى كل جدل حتى خرج بالجنيهات الثلاثة

وعاد الى بيته وهو لا يزال في ألم مما مر به في ذلك اليوم، وقد مر بفكره كيف ظل يريق ماء وجهه لدى كل زميل من زملائه وكيف كان يقابل منهم بالرفض حتى اضطر أن يستجدي المبلغ من والدته . ولم يكن يجهل ان السبب في ذلك كله هو اسراف زوجته (اعتدال) فقد غالت في تتبع الازياء الحديثة والظهور بمظهر الارستقراطيات حتى صار عاجزاً عن تدبير أموره وركبته الديون واضطربت ماليته أيما اضطراب

وقابلته اعتدال هانم وهي مرتدية الثوب الجديد الذي تجلت فيه محاسنها وقالت له بدلال :

— ما رأيك يا كمال في هذا الفستان ؟ قل لي بالحق . اليس هو جميلا ؟

— مبروك

— مالك كده ؟ هو كلمة مبروك دي كل ما عندك ؟

— امال عايزه أقول لك إيه ؟ مش كفايه اللي شفته النهارده علشان خاطر فستانك ده ؟

— وإيه يعني حتة فستان بتمانيه جنيه؟ والا يعني مش عايزني البس ؟ والا تحسبني واحده مجوزه ولا إيه ؟

— مش الشهر اللي فات فصلت فستان واللي قبله فصلت فستان علشان فرح اختك لازم كل شهر فستان جديد . وأجيب لك فلوس منين . انت بتحسبي نفسك متجوزه مليونير مش حتة موظف ماهيته سبع تاشر جنيه

وهكذا دار بينهما الجدل في تلك الليلة ولكنه انتهى كما انتهى كل جدل سابق بينهما في هذا الموضوع نفسه — موضوع اسراف



. . . حسنين افندي رئيس قلم المحفوظات . . .

الزوجه وتبذرها ــ فانها لما أعيتها الحجة بكت وهي عارفة انهـا تكسب بالبكاء كل قضية مع زوجها المحب المخلص ..

وفي صباح اليوم التـالي كان يظللهما الحب كعهدهما دائماً وبينهما طفلهما مصطفى الذي هو همزة الوصل بين قلبيهما

غير ان كمال افندي استطاع ان يقنع زوجته بانه لابد ان يتولى مصروف البيت ابتداء من أول الشهر القـادم ، فرضيت بذلك على أن يكون لها (مصروف جيب) خاص بها قدرته (مبدئيا) بثلاثة جنيهات

ولـكن جاء الشهر الجديد ولم تتحسن فيه مالية كمال افندي المسكين فمن جهة كان عليه ان يسكت الدائنين ولو بجزء من مطالبهم . ومن جهة اخرى لم تقتنع زوجته بما حددته هي نفسها لمصروفها ، بل جعلت تطلب منه جنيها اثر آخر ، وكلما رأت مع احدى صديقاتها حقيبة يد أو غيرها من أشياء السـيدات ارادت أن تشتري مثلها لنفسها وإن كانت في غنى عنها . هذا وكمال افنـدي يريد كل مرة أن يتذرع بالحزم فيغلبه دلال زوجته ، وينوي ان يصل معها إلى حد القسوة فلا يطاوعه قلبه

ولما تراكمت عليه الديون ورأى كرامته نهباً بين الدائنين ، تولاه ــ على ما يظهر ــ نوع من اليأس فلم يعد المستقيم ورب العائلة المخلص ، بل صار إذا قبض مرتبه في أول الشهر لايصل الى بيته إلا قرب طلوع الفجر ولم يبق من مرتبه إلا جنيهات قليلة . ولا تدري زوجته أين ذهب الباقي كله إن لم يكن قد ضاع في لهو غير بريء . وقلت بعد ذلك الليالي التي كان يصل فيهـا إلى بيته مبكراً كما قل اهتمامه بزوجته وولده . وانما بقي مهتما بوظيفته وحدها فلا يفوته قط أن يذهب الى الديوان صباح كل يوم في الموعد المحدد ، ولا عجب في ذلك فان الوظيفة هي مورده الوحيد والمرتب هو الذي يمهد له سبيل اللهو والمسرة

وقد راع اعتدال هانم هذا الانقلاب في مسلك زوجها . واتجه ظنها أول ما اتجه إلى انه قد تزوج زوجة ثانية يقضي عندها وقت غيابه عنها ، ولـكنها أيقنت بعد حين ان هذا لا يمكن أن يكون . ولا يخفى أن للزوجة وسائل تتنسم بها رائحة (الضرة) ــ إذا وجدت ــ وهي وسائل لا تخطيء قط ولا يجدي معها خداع الزوج باي حال

ثم خيل لها انه ربما صار مدمناً للشراب مع أنها لم تعهده قط يشرب الخمر ، ولـكنها طردت هذا الخاطر أيضا فانه لوكان كذلك لعاد إلى بيته ليلا ورائحته تنم عليه ، ولـكنها لا تذكر أنها لحظت عليه السكر في أية ليلة

إذن لم يبق الا آنه بدأ يميل إلى المقامرة وهذا قريب الوقوع لانها طالما سمعت منه أن له زميلا في القلم يراهن نهاراً على جياد السباق ويرتاد ليلا اندية المقامرة . ترى هل خليل افندي هو الذي أغراه بالمقامرة ؟ لوكان ذلك فمـا أشد جرمه إذ يفسد رب عائلة ويقضى على سعادة زوجة وطفل . ولـكن اذا كان كمال افندي يقامر أفلا يكسب في القمار ولو مرة واحدة ؟ أم هو خاسر دائما ؟

كذلك حارت اعتدال هانم في أمرها


.. ماراأيك يا كمال في هذا الفستان قولي بالحق . . .

تقرأ وتبحث عن الأعراض التي ترى على مدمني المخدرات ، وتطبقها على ما يبدو لها من زوجها ، فلم يبق عندها شك في أن زوجها (شمام) يعد في زمرة الشمامين البائسين

ولقد أحزنهـا ذلك كثيراً وحاولت جهدها أن تردعه عن غيه ولكنه كان يقطع حبل الجدل بالصمت وعيناه غائرتان وملامحه تدل في نظرها على البلادة ، فاذا أغلظت له في القول يختم المناقشة بقوله : « لقد دفعتني إلى ذلك »

ولاحظت أنه مكث ليالى متعاقبة في بيته لايخرج للسهر على عادته أخيراً ، ولكنه كان لاينام إلا بعد ساعة أو ساعتين من منتصف الليل فاشتد فضولها واقتحمت عليه باب غرفة المكتب ليلة فاذا به قد انهمك في الكتابة حتى لم يشعر بدخولها إلا بعد أن وقفت أمامه مستندة إلى المكتب ، وعندئذ مد يده يريد أن يخفي مسحوقا أبيض على ورقة صغيرة فوق المكتب ولكن يدها كانت أسرع اليه فلم يجد بداً من أن يهز يدها بعنف حتى تناثر المسحوق الابيض في الجو وفوق البساط

— انت بتحسب اني مش عارفه ليه انت قافل عليك الباب ؟ علشان تشم مش كده ؟

— أرجوك ان لاتعطليني

— عن الشم ؟ كأن الشم شغلانه خايف أعطله !

— أنا باكتب رواية

— ها . ها . بتكتب روايه ؟ أظنك راح تسميها رواية « الكوكايين » أو قصة « الشمام » ؟

— عيب يا اعتدال. ماتخلينيش ازعلك دى روايه سأقدمها في مباراة التمثيل المسرحى بوزارة المعارف

— وبتظن أن المخ اللي خربه الكوكايين يمكن يطلع حاجه عدله ؟

ولكن كمال افندي استطاع أن يكظم غيظه في تلك الليلة فتركها تقول ما تشاء



. . . انت بتحسب اني مش عارفه ليه . . .

بالاسكندرية ولكن كيف يقدر أن يساعدها ومرتبه لايزيد عن خمسة وعشرين جنيها وله زوجة وأولاد في المدارس وبنات يجهزهن للزواج ، ذلك فوق التقتير الذي تعرفه منه حق المعرفة والذي عانت منه الشيء الكثير في صغرها حتى أنقذها الله بالزواج !

وإذا كانت اعتدال هانم نصف متعلمة إلا أنها مع ذلك دقيقة الملاحظة وقد قرأت كثيراً من القصص ولا تزال تقرأ المجلات فما لبثت أن أدركت داء زوجها الذي حارت من قبل في استكشافه . ولم يكن هذا الداء إدمانه الخمر ولا غرامه بالمقامرة ، كلا بل أنه تعلق بالكوكايين ولا ريب في ذلك ، فقد دلها على ذلك طول صمته والتحديق بعينيه دون مرمى لبصره ، كما دلها سهره ويقظته التي تعقبها رغبة ملحة في النوم الطويل . وما اتجه ظنها إلى ذلك حتى بدأت

وهي لاتدري كيف تعلل التغيير الذي اعتراه وقد دارت بينها وبينه مناقشات كثيرة كان في أثنائها يحاول دائما الفرار من الجواب على اسئلتها ولا يريد أن يفسر لها مسلكه إلا بقوله : « لقد دفعتيني إلى ما أنا فيه . ولولا تبذيرك لكنا أسعد الناس » .

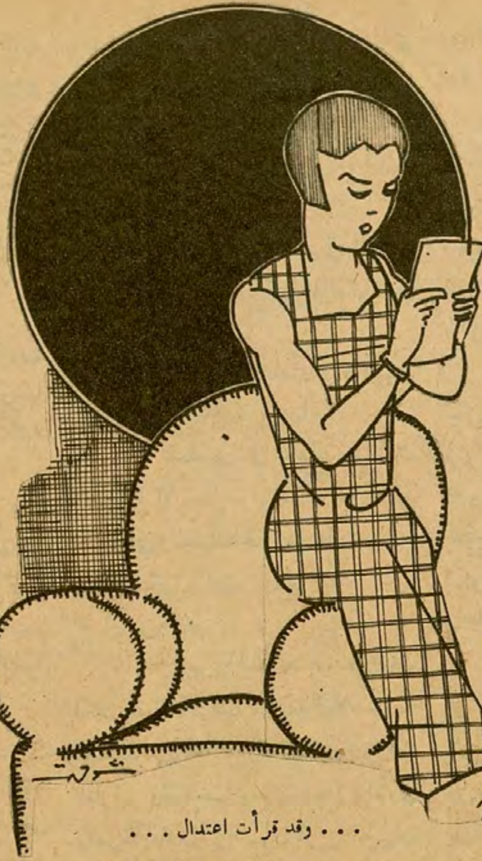
وعلم الله أن الزوجة المسكينة لم تعد مبذرة في خلال الشهرين الاخيرين بل لقد جهدت في تدبير شؤون المنزل بالمبالغ القليلة التي كانت تستطيع اقتناصها من زوجها في أول الشهر . ولطالما تاقت نفسها إلى فستان جديد يحاك على مودة الصيف وقد بانت طلائعه خصوصاً وأن مودة صيف السنة الماضية لم تعد صالحة لهذه السنة . ولكن أنى لها ذلك وهي لا تكاد تجد ما تنفقه في الضروري اللازم لشؤون البيت ؟

وقد فكرت كثيراً في الاستعانة بوالدها وهو رئيس قلم في أحد الدواوين

وعاد الى الـكتابة حتى تعبت زوجته من الـكلام فتوجهت الى فراشها حزينة آسفة

واستمرت الحال بينهما كذلك شهراً آخر وفي خلاله تمت القصة التي وضعها كمال أفندي وقدمها الى لجنة المباراة تحت اسم مستعار ولـكنه احتاط ـفحفظ لنفسه كل الطرق لاثبات شخصيته . غير أن حالته في بيته لم تتغير فقد ظل كثير الصمت والوجوم لايعطي زوجته من مرتبه إلا أقل قدر وهي عالمة ان الباقي ذاهب في سبيل الشيطان وحده

وأخيراً اشتد به الداء حتى لم تعد زوجته تطيق صبراً معه فقد بحثت يوما عن مصاغها فوجدت أنه ضاع اكثره ولما لم تجد أثرا للسرقة ايقنت أن زوجها هو الذي أخذه وقـد اعترف بذلك حين سألته ولما ثارت ثائرتها وأخذت تكيل له الشتائم نظر اليها بجمود وقال لها : «لايصح يا اعتدال أن تغلطي في حق زوجك»



. . . وقد قرأت اعتدال . . .

وعندئذ جمعت ثيابها وثياب طفلها في الحقائب وصارحته بعزمها على السفر إلى ابيها فابدى لها أسـفه ولـكنه لما رأى اصرارها أوصلها مع طفلها إلى المحطة ثم ودعها عند القطار وهو يؤكد لها حبه . . ويعدها بانه سيبذل كل ما في وسعه حتى يبرأ من دائه

وفي اليوم التالي أرسل إلى حميه خطابا يقول له فيه بعد التحية المعتادة :

« لقد أبت اعتدال إلا أن تهجرني ورمتني بتهمة منكرة مع اني برىء مما ترميني به . ولما كنت أتوقع انكم سترفعون ضدي دعوى نفقة شرعية فاني أوفر عليكم هـذا التعب وأوفر على نفسي فضيحة لا لزوم لها واتعهد لـكم بموجب كتابة هذا الخطاب أن ادفع لكم ربع مرتبي وسأرسله باسم زوجتي في أول كل شهر وذلك طالما أحبت هي الاقامة عندكم . وانتم تعلمون طبعاً ان المحكمة الشرعية لا يمكنها ان تحكم بنفقة تساوي اكثر من ربع المرتب . أما إذا رغبت اعتدال في العودة إلى بيتها فهو مفتوح لها دائما وأرجوان تؤكدوا لها حبي واخلاصي ـ كمال »

وقد اغتاظ حموه إذ تسلم هذا الخطاب ولـكنه لم يقدر أن يفعل شيئاً وانتظر ابتداء الشهر فلم يتوان كمال افندي في ارسال ربع مرتبه إلى اعتدال كما وعد

وبعد أسبوعـين من ذلك ذكرت الصحف ان كمال افندي . . . الموظف بديوان . . . قد رقي إلى الدرجة الخامسة ومنح علاوتين معا . فلما علمت اعتدال هانم ذلك غلبها السرور إذ كانت لا تزال تحب زوجها رغم كل شيء ولـكنها عادت فاسفت إذ تذكرت أنه مهما ارتفع مرتبه فان اكثره لاشك ضائع في المخدرات المهلـكة . أما والدها فقد فرح لتلك الترقية اذ يزيد بها ربع المرتب الذي يصل إلي يديه وقد انتظر ابتداء الشهر التالي ناويا أن يطالب كمال افندي بربع العلاوة الجديدة إذا لم يرسلها فوق المبلغ المعتاد ارساله ، ولـكن كمال افندى وفر عليه تلك المطالبة فقد أرسل ربع مرتبه الجديد (بعد زيادته) بالضبط

وكان لاعتدال أخت متزوجة من رجل اسمه حسين افندي محمد كمال افندي ويكرهه من زمن بعيد وقد اشتد حسده له على الخصوص بعد ان علم نبأ ترقيته الجديدة ، فحرض حماه على أن يقابل رئيس كمال الاعلى ويشي به من ناحية إدمانه المخدرات . ولـكن هذا الرئيس لم يرد أن يصدق ذلك ورده خائبـا وقال له إن كمال افندي من أكفأ الموظفين وأنه هو نفسه الذي طلب ترقيته ولما لم تجد هـذه الوسيلة نفعا قدم حسين افندى بلاغا بتوقيع مستعار إلى النيابة يتهم فيه كمال افندى بأنه يشم الـكوكايين ولا تخلو جيوبه ولا يخلو منزله من مقادير منه . وقد داهم البوليس بيت كمال افندي وفتشه فلم يعثر على شيء ، وعندئذ ايقن حسين افندي ان خصمـه على كثير من الحيطة والحذر فلا فائدة من معاكسته إلى حين

* * *

مضت أربعـة اشهر كاملة على مغادرة اعتدال هانم بيت زوجها وبينا هي تنتظر المبلغ المعتاد ارساله في أول كل شهر جاءها منه خطاب فيـه حوالة بريد بضعف ذلك المبلغ وقد ورد في الخطاب ما يأتي :

«زوجتي المحبوبة

«لم أعد اطيق الصبر على بعدك . فارجوك

« بمجرد وصول هذا الخطاب ان تستعدي

« للسفر الى القاهرة فقد تم بناء الـكرمة

«(الفيللا) في حدائق القبة في الموضع الذي
«كثر ما تريضنا فيه معاً حيث صارحتني
«يوما بامنيتك ان يكون لنا بيت فيه ،
«فالآن قد تحققت هذه الامنية وصارت لنا
«كرمة بديعة ذات حديقة تصلح لزوجين
محبين وطفلهما الجميل . وسأنتظر قدومك
«بالمحطة بقطار العصر يوم الاحد القادم –
«زوجك كمال»

وقد قرأت اعتدال هذا الخطاب عدة مرات وفي كل مرة يتأكد ظنها بان زوجها قد (جن) من أثر الكوكايين وان ما كتبه ليس إلا من هذيان جنونه

ولما عاد والدها في ذلك اليوم من عمله ناولته ذلك الخطاب والاسف باد عليها فقرأه وابتسم واخرج من جيبه خطاباً آخر من كمال افندى ورد اليه ذلك اليوم بالديوان وفيه ما يأتي بعد ديباجة التحية والاحترام الخ :

«حين قلت لك في خطابي الذي ارسلته
«اليك عقب سفر اعتدال انني بريء مما
«اتهمتني به لم اكذبك القول فالواقع انني
«لست (شماما) ولا يمكن ان اكونه قط
«ولكني تظاهرت باني (شمام) والقيت ذلك
«في روع اعتدال نتيجة تدبير وضعته وخطة
«رسمتها ، ولا تنس اني طالما تعلقت
«بالروايات وطالما نشرت لي المجلات قصصاً
«صغيرة . فهل أعجز عن وضع قصة واقعية
«خاصة بي وأنفذها بدل ان اكتبها
«وأنشرها ؟..

«لقد مضى زمن تراكمت على الديون
«وأهينت كرامتي واضطربت حياتي، وكل
«ذلك من اسراف اعتدال – وما كان ابعد
«البون بين اسمها واسرافها ! – وكثيراً ما
«حاولت اصلاحها بالنصح لها ولكنها لم
«تستمع الى نصيحة ،وانما كانت تستمع الى
«اهواء صغيرة تهيب بها ان تشتري كل مايقع
«عليه بصرها دون حساب لمالية زوجها
«ودون نظر الى المستقبل

وأخيراً بدأت أنفذ خطتي فتظاهرت «باني شمام بعد ان سألت عن الاعراض التى
«تبدو على الشمامين ويظهر اني اتقنت
«التقليد وبرعت في التمثيل حتى خدعت
«زوجتي العزيزة فاعتقدت اني (شمام)
حقاً . . . .

«وهنا أقسم لك بالله وبشرفي وبولدي الوحيد وبزوجتي المحبوبة أني لم أر الكوكايين قط في حياتي . .

«ودعني أفسر لك بعد ذلك ما أشكل عليك وعلى كريمتك :

«أما تقتيري على اعتدال حتى كنت لا اعطيها إلا بعض مرتبي فذلك من ضمن الخطة التي وضعتها لمعالجة تبذيرها وتعويدها على القناعة . وكنت أودع البنك الجزء الاكبر من مرتبي

«أما سهري ليالي عديدة في البيت فكان حقيقة كما قلت لاعتدال لاضع قصة أقدمها الى لجنة المباراة المسرحية بوزارة المعارف. وقدقدمتها وحزت الجائزة الأولى وقدرها مائتان وخمسون من الجنيهات ولكن الصحف نشرت اسمي المستعار الذي كنت قدمت القصة به لاني حرصت على اخفاء اسمي موقتاً . وأما المسحوق الأبيض الذي اكتشفته اعتدال على المكتب حين فاجأتني ليلا وأنا اكتب في تلك القصة فقد توقعت أن يدفعها الفضول إلى أن تقتحم باب الغرفة ولذا أعددت طباشير مسحوقا فوق المكتب . .

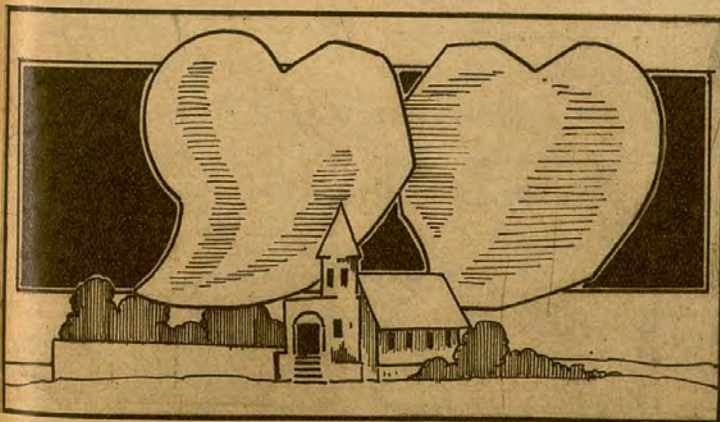
«أما عديلي العزيز حسين افندي الذي حرضكم على مقابلة المدير والذي لا أشك في أنه ارسل بلاغا إلى النيابة ففتش البوليس بيتى وجيوبي دون ان يعثر على مخدرات – بالطبع – فاني ارجو ان تقولوا له إن الحسود لا يسود وكفى . .

«بقى أن اذكر لكم اني دفعت مبلغ جائزة التمثيل وجميع ما ادخرته من مرتبى في بناء كرمة (فيلا) بحدائق القبة في منطقة تحبها اعتدال هانم. ولما رأيت ان البناء ربما يحتاج الى مبالغ أخرى سرقت مصاغها وبعته ليكون لها قسط فعلي في بناء تلك الكرمة وتحقيق أمنية قديمة عزيزة لديها

«وقديسركم ان البناء قد تم وإذا بقيت علي اقساط ادفعها للشركة على بضع سنين فان الزيادة التى زيدت على مرتبي اخيراً من جهة ، وتدبير زوجتى العزيزة . . من جهة اخرى ، كفيلان بسداد تلك الاقساط

«والآن ادعوكم جميعاً الى اصطحاب زوجتى في سفرها الي حتى تروا بيتنا الجديد واثاثه الجديد ، واعتقد انكم لا تمانعون في عودتها الى زوجها بحجة انه شمام ، فانه كما رأيتم : شمام سعيد . . . . كمال »

أبو نضارة



فلسفة فارغة

العادات

انت تقوم من النوم واول شيء تفعله التدخين بسيجارة فهذه عادة، وتدخل مكانا مظلما فاول ماتضع قدميك تقول «دستور» أو «باسم الله الرحمن الرحيم» وهذه عادة وتسأل عن شيء وقبل ان تنطق بالجواب تهرش رأسك، وهذه عادة . فالعادات هي الاعمال والاحوال التى تصدر منك ولا علاقة لها بغيرك

ومن العادات مايتعلق بغيرك كأن تتصدق على الفقراء كل يوم جمعة أو كل يوم أحد والعادة هنا في تحديد الوقت لافي الاحسان

الاخلاق

وانت تتصدق على الفقراء وتقول الحق ولو على نفسك وتفعل الخير بكل اسلوب فهذه اخلاق لانها مرتبطة بالجمهور . وارتكاب الجرائم التى تضر الناس اخلاق ، فالاخلاق حسنة او قبيحة هي الاعمال التي تتصل منك بسواك

الطباع

انت حين تسمع إنسانا يغتابك لاتصدق ولكي تشك فتتحرى الى ان تعلم الحقيقة ، وهذا التريث والتدقيق لايكونان إلا من هدوء النفس وهو طبع ، وقد تسمع أن أحداً يغتابك ـ مثلا ـ فتثور نفسك وتضج وتنطلق الى ذلك الشخص وتنتقم منه : وهذا من حدة النفس وهذا طبع . وتفرح لاقل شيء ، وتحزن لاقل شيء وهذه التأثرات النفسية وأمثالها هي الطباع

الآداب

الآداب الاصطلاحية معرفة اساليب الكلام وما قاله الاولون والمتأخرون ومحاكاتهم نظما ونثراً . والآداب العملية هي اساليب المعيشة الاجتماعية ، كأن تأكل بطريقة مرضية غير منكرة ، وتنطق بالفاظ غير مستهجنة في بيعك وشرائك ومحاوراتك وأن لاتدع أحداً يلومك او يشمئز منك ، وبهذا تكون لك آداب اجتماعية راقية

المنطق

له علم واسع في كتب كثيرة انصح لك بان لا تتعب نفسك بقراءتها ، لانك تتعلم المنطق ولا تستطيع ان تعمل به ويعمل به غير متعلمين ، لانه غريزة في النفس لاعلم في الورق

الفلسفة

افهم ماتقدم وافهم ماتستطيع فهمه من العلوم فانك بذلك تصير من الفلاسفة

المشهورات

لم يطل ليلي ولكن لم أنم ... ونفى عني الكرى طيف ألم
كلما نمت ترا آى لي ومن ... فرحتي أصحو فألقاه برم
ليس إلا خيلة كدابة ... أوجعت قلبي وخلتني عدم
فبأحشائي من البعد ضرم ... وبأجفاني من النوح ورم
خففي يا ست عني واعلمي ... أنني يا ست من لحم ودم
ان في الجاكيت جسمانا خلا ... لو توكأت عليه لانهدم
أنا في حبك طفل جائع ... ماله شيء سوى وصلك مم
أنا أهواك وحبي طاهر ... مثل حب البرهماني للصنم
ليه بقى قولي لي يعنى الهجر دا ... لم يكن هجرك هذا لي عشم
أنا يا ستي فصيح لبق ... والذى تهوين مذهول بجم
أنا لي عقل نضيف سالم ... وله عقل وسيخ كالجزم
قالت الحسناء لكن ماله ... ليس يحصيه فتى ان قيل كم
ولك العلم اللي ما فيه لنا ... مأرب فاذهب وهذا ما لزم
يا عباد الله علمي وافر ... وله مال فمين المحترم
قلت يا ناس اجعلوا أنفسكم ... أهل علم بس قالوا لا ياعم
قلت فالمال اذن مقصدكم ... وبلاش العلم قالوا أي نعم
أتاريها كلما قالوا لها ... انه يهواك قالت جات ده هم

شاعر الفطاحة

بين اللصوص

وقف باشر بيل في أحد الاركان المظلمة يرقب الطريق واتجه شارلي يترزز اللص الليلي الجريء صوب المنزل الذي اعتزم الاغارة عليه في ذلك المساء

وقبل ان يبدأ شارلي هجومه عمد الى سلك التليفون فقطعه من الخارج حتى يأمن أنه إذا بوغت أثناء سرقة القصر لا يتمكن الساكنون فيه من الاتصال برجال البوليس بواسطة التلفون

واذ تم له ذلك هبط إلى الحديقة المحيطة بالقصر وتمشى الى ان بلغ الجهة التي وطن نفسه على الهجوم منها منذ بضعة أيام . ذلك انه كان يرقب القصر منذ حين بعيد ويدرس خارجه وما يحيط به ثم تعرف الى احدى الخادمات وما زال يستهويها حتى وقف منها على ما يريد معرفته عن داخلية القصر

وسار شارلي نحو نافذة في الدور الاول فلما ان دنا منها أخرج من جيبه قطعة من معجون لزج سريع الالتصاق بما يلتصق به ، ووضع هذه القطعة على زجاج النافذة والصق بها أصبعه فصارا شديدي التماسك

وأخرج من جيبه أداة مما يستعمل في شق الزجاج فأجراها حوالي أصبعه الملتصقة بزجاج النافذة فانشق الزجاج وسحبه الى الخارج بفضل ذلك المعجون ثم ألقى به على العشب دون ان يحدث صوتا ما

ومد شارلي يده من الثغرة التي احدثها ففتح مزلاج النافذة ودلف منها الى داخل القصر

وأخرج اللص جوربين سميكين فارتداهما فوق حذائه ليمنع حدوث صوت من وقع أقدامه ومشى في المشى المظلم الى ان بلغ ردهة كبيرة . وكان علما من قبل أنه اذا اتجه إلى اليمين وجد في مقابله باب حجرة المكتبة وهي الحجرة التي يبغي العمل فيها

ولكن شاء نكد الطالع ان يرتطم شارلي بقاعدة من [illegible] وهو على قيد خطوة من باب المكتبة . وكان فوق هذه القاعدة تمثال من المصيص سقط على الارض فأحدث صوتاً دوى في سكون الليل

ولم يتردد شارلي الجريء لحظة واحدة فأسرع بفتح باب غرفة المكتبة . ودلف اليها وأقفل الباب خلفه ثم اختفى وراء ستارة سميكة معلقة ازاء احدى النوافذ

ولبث اللص في مخبئه عشر دقائق لم يسمع في خلالها ما يشعره بأن أحداً قد أحس به فخرج من مكمنه

واذ رأى الستائر محكمة الوضع أمام النوافذ والابواب بحيث لا يتسرب منها النور أدار مفتاح النور فأضيئت الغرفة

وكان أول ما رآه آلة التليفون فنظر اليها ساخراً لأنه قطع السلك الموصل إلى المنزل منذ قليل . ثم استرعت نظره الخزانة المنشودة فأقبل عليها بمفاتيحه العديدة يعالجها بها الى ان فتح قفلها . ووجد شارلي في الخزانة علبة واحدة من علب المجوهرات ففتحها على عجل وما كاد يمسك « الماسة الزرقاء » التي يعتد بها السر فيليب ماي هاو صاحب القصر حتى أفزعه صوت انفتاح الباب فجأة

وأمسك شارلي علبة المجوهرات الثمينة بيده واستدار نحو الباب فرأى مسدساً يصوبه اليه رجل قد ارتدى فوق بذلة السهرة « روب دى شامبر »

وصاح شارلي يقول :

— من أين جئت أيها الشيطان

فأجابه الرجل :

— انا اسمي ماي هاو أو بعبارة أخرى السر فيليب ماي هاو صاحب هذا البيت ، فمن أنت وماذا جئت تصنع في بيتي الساعة الثانية صباحا ؟

— لا شيء ، سوى انني فتحت الخزانة وأخرجت منها الجواهر

— أعد العلبة مكانها واقفل الخزانة . .

— حسناً . . فليس في وسعي ان اخالفك وأنت تحمل هذا المسدس البديع

وأعاد شارلى العلبة واقفل الخزانة وعندئذ قال الرجل :

— لقد كان اهالا منك ان تحدث تلك الجلبة في الردهة

— صحيح !

— لقد كنت مستلقياً على مقعد كبير في غرفة النوم فلما ان دوى الصوت استيقظت من نومي فحسبت انني كنت في حلم ، فترددت قليلا ثم خطر لي ان أقوم وأجول في أنحاء القصر مستقصياً فرأيت النور ينفذ من تحت عقب الباب وكان ما تعرفه

والآن قل لي : كيف فتحت الخزانة ؟

— هذه مهنتي يا سيدي

وسكت شارلى قليلا ثم قال :

— هلا قلت لى ما الذي سوف تفعله بى ؟

— سوف أدعو البوليس تلفونياً

وابتسم شارلى وقال :

— اذن عجل

ودهش الرجل لهذه الابتسامة في موقف لا يبعث على الابتسام ثم أمسك سماعة التليفون وهو لا يزال مصوباً مسدسه نحو شارلي

وإذ لبث الرجل يحاول استعمال التليفون مراراً دون جدوى عاد ينظر إلى شارلي ويقول :

— هل عبثت بهذه الآلة . .

فأجابه شارلى الجريء بقوله :

— أجل . . لقد قطعت الاسلاك من الخارج

— اذن فقد بلغت بك الجرأة ان تقطع أسلاك تلفوني يا مستر . .

— . . شارلي بيترز

— مستر بيترز ؟

— أجل يا سيدي في استطاعتك ان تمسك سماعة التلفون إلى يوم القيامة دون أن يرد عليك أحد

— وأظنك قد فعلت ذلك لتعدمني وسيلة دعوة البوليس

— تماما

— إذن يؤسفني ان أقول لك انها حيلة لن تجديك نفعاً

ورفع الرجل صوته يقول :

— بيركنز

وانفتح الباب عن رجل دخل يقول :

— هل ناديتني يا سيدي ؟

— أجل لقد ناديتك يا بيركنز ولعلك تدرك من هذا الموقف أن لصاً قد اقتحم القصر

— أجل يا سيدي !

— لقد دهمته وفي يده العلبة التي تحتوي مجموعة مجوهراتي وقد قطع أسلاك التليفون ليحول دون استدعائنا لرجال البوليس . . فاخرج إلى الشارع واستدع شرطياً

— أمرك يا سيدي

وبعد أن خرج بيركنز أخرج الرجل من أحد الدواليب صينية عليها زجاجة ويسكي وأكواب وعرض على شارلي كأساً من الويسكي فقال له :

— شكراً ياسيدي فلاشك ان الوسكي يدفئني فليس في سجن البوليس دفء كما تعلم . .

ولم يمض طويل وقت حتى عاد بيركنز ومعه أحد رجال الشرطة فلما رآه السيد قال :

— عم صباحاً يا حضرة الكونستابل لقد جئت على عجل

— أجل ياسيدي فلقد تصادف مروري أمام باب قصركم حينما استدعاني الخادم قائلا أن لصاً دهم البيت .. هل تسمح لي سيادتكم ببعض الاسئلة ؟

— هيا وقم باجراءاتك

— متى دخل هذا الرجل البيت ؟

— يستطيع هو أن يجيبك على هذا السؤال

واخرج الكونستابل دفتراً وقلمه الرصاص والتفت إلى شارلي يقول :

— متى دخلت إلى هنا يا فتى ؟

في الساعة الثانية إلا ربعاً

— وما اسمك ؟

— بيترز . . شارلي بيترز

— ومتى قبضت عليه ياسيدي السير ؟

— حوالي الساعة الثانية

— حسناً . وهل أبدى مقاومة أو عمد إلى العنف والاكراه ؟

— كلا

— وكيف دخلت البيت يافتى ؟

— قطعت زجاج نافذة الدور الأول وفتحت المزلاج ودلفت منها الى الردهة ثم إلى هنا

وطوى الكونستابل الدفتر بعد أن دون فيه هذه الاجابات وقال :

— هذا كل ما أريد الوقوف عليه يا سيدي السير وسوف أذهب به إلى المخفر

— الا تشرب كأساً قبل أن تمضي ؟

واجترع الكونستابل نصف كوب من الويسكي دفعة واحدة وامسك بطوق شارلي بعنف يقوده نحو الباب

وسأله السيد قائلا :

— هل تستطيع المحافظة عليه وحدك؟

— لقد قدت أقوى واضخم منه يا سيدي

وجر الكونستابل شارلي وخرج به من الغرفة على نحو ما يفعل رجال البوليس بالمجرمين . .

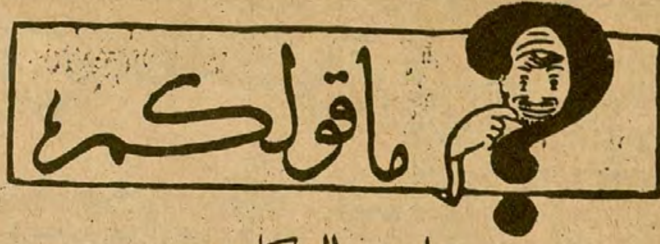
والتفت شارلي إلى الكونستابل بعد ان صارا وحيدين في الطريق العام وقال :

— لقد كانت فكرة بديعة تلك التي أوحت اليك ان تقوم بالرقابة في هذه الليلة وانت بملابس كونستابل في البوليس، برافو يابيل !

— لقد عاندنا الحظ هذه المرة ولكننا سوف نعود في ليلة أخرى لنتم الصفقة

وفي هذه اللحظة كان الرجل الذي يرتدي « الروب دي شامبر » والآخر المدعو بيركنز يفتحان الخزانة ويأخذان منها علبة المجوهرات فيفرغان محتوياتها في جيوبهما الواسعة ويهمان بالخروج من القصر بسرعة ولهفة . .

فما كان الرجلان سوى لصين سبقا شارلي وبيل إلى القصر المهجور من السكان ولما أن رأيا شارلي وبيل يجوسان حول القصر على ضوء القمر اختفيا في احدى الغرف إلى أن فتح شارلي الخزانة فداهماه على الطريقة السالفة الذكر . . ! !



فتاوى الفكاهة

الماسونية

ماهي الماسونية وما علاقتها بالدين الاسلامي ، ومتى ظهرت وما شروطها وكيف يكون الانسان ماسونياً ؟

الذي بكسلا

《 الفكاهة 》 الماسونية قديمة عظم شأنها في ايام سليمان عليه السلام وكانت في أول عهدها سياسية اشتراكية ، الغرض منها التخلص من الحكام الظالمين ، وانشأها البناءون على أسلوب يصح أن نسميه (اتحاد العمال) وهي الآن لمحض عمل الخير ، وقد تدخل في السياسة احياناً ولكن في غير مصر لان الاتراك أسقطوا بها الحكم الاستبدادي ويستطيع الانسان ان يكون ماسونياً إذا كان بالغاً حراً ذا عمل شريف وله سمعة حسنة وعمل دائم أو ثروة تغنيه عن التسفل وفيها نظام وشؤون يعرفها الذي ينضم اليها

الدجل والدجالون

من الناس من ينبىء بأشياء قبل حدوثها فهل هؤلاء يعلمون الغيب ؟

عبد العزيز فكري الشيخ

《 الفكاهة 》 هؤلاء دجالون يتكلمون عن المستقبل فلا يصدقون ويكذبون ، ولكن يصادف ان يقع بعض ما يقولون عنه مصادفة ، لا عن علم ومعرفة ، فيعلنون ذلك وينسى الناس ما اخطأوا فيه ويتعجبون مما صدقت فيه المصادفة ، فلا تصدق اولئك الدجالين والا نصبوا عليك يا مسكين

ملابس أوربا

هل في اوربا اناس يلبسون الجلابيب مثلنا في مصر ؟ ز . ار

《الفكاهة》 هذه الجلابيب في الشرق العربي خاصة ، ومنه مصر ، أما الاوربيون فبلادهم باردة تحتاج الى السراويل أو البنطلونات ، ولهم ملابس خاصة في منازلهم غير ثياب الاعمال والمجالس ، وقد سرنا في طريقهم وعما قريب ننسى هذه الجلابيب مع الاسف مع انها لذيذة جداً وصحية جداً ، ولكن المدنية والتقليد كم قتلا من النافع ، والنافع الله يا ثوم

لا شأن لى

أحب فتاة جميلة ، ولكني سمعت أخيراً ان سلوكها غير حسن ، فهل أتركها أو اعمل لاصلاح اخلاقها ؟

م . ح

《 الفكاهة 》 يا داخل بين البصلة وقشرتها ما ينوبك إلا صنتها ، ماليش دعوى

سن الزواج

أيهما افضل ، الزواج المبكر أم الزواج المتأخر ؟

كمال الدين احمد

《 الفكاهة 》 الزواج شركة دائمة لا يجوز فضها . فالتفكير فيها واجب قبل عقدها . وقد دلت التجاريب على ان الزواج في سن الصغر يصون الشاب من الموبقات ويلزمه العمل والدأب فينجح ، ولكن لا يجوز زواج قبل اتمام الدراسة والالتحاق بعمل يغني الزوجين عن الآباء ويخلصهما من سلطة الامهات وإلا كانت الزوجية بلاء لا يطاق

القلوب فى المزاد

احببت فتاة حبا جما ووجدت فتاة اخرى تشاغلني فهل اترك حب الاولى وأحب الثانية أم ابقى على عهدي

السيد . ج

《 الفكاهة 》 انت لاتدري الى ايهما تنصرف عن الاخرى وحبك غير صحيح ، واحسن نصيحة مني لك ولغيرك من الشبان أن تتبرقعوا حتى لاتتهافت عليكم الفتيات ، اليس الزمان قد انقلب ؟

أشقياء

انا طالب في احدى المدارس لي زملاء سفهاء أخلاقهم فاسدة أريد اجتنابهم فيسيئون إلي فكيف اتخلص منهم ؟

بور سعيد — يحيى لطفي

《 الفكاهة 》 اكتب هذا السؤال لحضرة ناظر المدرسة وهو يعرف كيف

رابطة الزجالين

الى حضرات الزجالين

نظراً لعزمنا على تأسيس رابطة للزجالين تجمع كلمتهم وتوحد جهودهم لنشر وحماية هذا الفن الجميل نرجو من حضرات الزجالين الذين يرغبون في الانضمام للرابطة ان يوافونا بعناوينهم لمخابرتهم عما تقرره اللجنة التحضيرية المكونة من الاساتذة

حسين شفيق المصري ومحمود رمزي نظيم ومحمد عبد النبي وبديع خيري وابو بثينة وغيرهم ولحضراتهم الشكر

ابو بثينة

شارع يعقوب نمرة ١٠ بالمالية

يكون الجواب ، ولكنه سيقول الجواب لهم لا لك أنت وبعدها لا تراهم أبداً

كرنبه

انا شاب في الثامنة عشرة لي زميل سمين البدن قصير القامة يلقبه الناس بكرنبه لانه على شكل الكرنب ، والناس يرونه معي فيضحكون منه، وكلما اردت مساعدته شكاني لولي أمري فما رأيكم

محمد بكر

﴿ الفكاهة ﴾ تقول ان عمرك ثمانية عشر عاما ، أعني انك رجل كهل يعرف ما يجب أن يفعله

الطول والعقل

لماذا يقال ان الطوال قصار العقول؟ مع أن المشاهد ان الطوال عقلاء ؟

عبد المنعم . . .

﴿الفكاهة﴾ لم اعرف لقبك لانك كتبته بخط غير واضح ، والواقع ان الطوال اكثرهم على نياتهم ، واكثر القصار أهل دهاء وحيلة ، ولكن الطويل الذكي يندر مثله كما ان القصير الغبي يكون أغبى الناس ، والتعليل يحتاج للشرح الطويل فاسأل عنه احد علماء التشريح

الله معك

معي زميل في العمل يغار مني ويخشى أن يتزعزع مركزه بسببي ، فيكيد لى ، ويعاونه علي بعض النـاس ، وفي امكاني الاضرار بـه ولكني أخشى الله ، فـماذا تشيرون علي ؟

ع . د .

﴿ الفكاهة ﴾ حاول ان تفهمه انك لا تريد به السوء لعل الله يصلح نفسه ، ولا تضره ، فانه اما ان يعدل عن خطته واما ان يضر نفسه بيده ، انتقاما من الله يحل به والعياذ بالله

هو وحماره

للمرحوم الشـيخ على البلبيسي نوادر بديعة ، منها أنه أراد المجىء إلى القـاهرة بحمار له من بلبيس فشحن الحمار في سـكة الحديد وانتظر معه في عربة الحيوانات حتى هم القطار بالسير ، فركبـه ، وبقي راكبا الحمـار والقطار ينهب الأرض الى أن جاء مفتش فرآه كذلك ، فسأله : أين تذكرتك أيها الرجل ، فاراه بوليسة شحن الحمـار ، فقال المفتش :

المفتش : هذه تذكرة الحمار

البلبيسي : هو اللي راكب في وابوركم

المفتش : فين تذكرتك انت !

البلبيسي : تذكره على ايه! دنا راكب حماري !

فى الفراسة

قالت القدماء ، أن طول اللحية دليل البله ،وعرضها دليل الحمق ، وصغرها دليل الظرف . وإذا وقع الحاجب على العين دل على الحسد . والعين المتوسطة في الحجم دليل على الفطنة وحسن الخلق والمروءة ، والتي يطول تحديقها تدل على الطيش . والشعر على الاذن يدل على جودة السمع

والذي أعرفه أنا ان هذا الكلام كله فارغ

جحا وأبـ



يا رب اشفي لي راسى من وجعها



ابو نواس يتضرع الى الله عند قبر في القرافة ومعه جحا



جحا : دنت كل أعضاء

ابو نواس : ايوه تلفا



يارب حلقي وارم مش قادر اشرب

اشفي لي حلقي

واس



يارب اشفي دراعي من الروماتزم



يارب السكحه حاتموتني اشفي لي صدري



يا رب معدتي تعبانه مش باكل ،
اشفي لي معدتي يارب







جحا : الاحسن ان ربنا ياخدك ويجيب غيرك

القصص الواقعية

الحب الجامح

لم أبدأ أشعر بالحياة الا منذ اليوم الذى سمعت فيه جون هول يلقى أول خطبة له بالكنيسة . ولئن كنت قد بلغت إذ ذاك الرابعة والعشرين من عمرى الا انني أعد ذلك الاحد من شهر يونيو هو بدء حياتي. وكل ما سبقه كان خاليا أجوف وكل ماتلاه كان النعيم يتبعه الشقاء

وكان ذلك اليوم من الايام المذكورة في بلدتنا فان الواعظ الشاب الذى جاء حديثا يلقى أول وعظ له على سبيل التجربة قد وصل الى أعماق نفوسنا ببلاغته وجمال شكله . ولقد عين بعد ذلك قسيسا لكنيسة البلدة ومكث فيها خمسا وعشرين سنة يخدم الكنيسة والاهالي دون ان يرضى قط لنفسه بديلا من ذلك المركز

وفي ذلك اليوم دعوناه لتناول الغداء في بيتنا وكان والدى اكبر طبيب في البلدة وكانت أمي قد ماتت وخلفت لى ثروة لا بأس بها . ولنا دار كبيرة ذات حديقة واسعة عند طرف البلدة وهي ولا ريب اكبر دورها

وقد جلسنا بعد ظهر ذلك اليوم في الحديقة وجعلنا ـ أنا ووالدى ـ نحدث جون عن حياته ومستقبله وسأله أبي :

ــ ألست متزوجا ؟

خفق قلبى في انتظار الجواب

ولما أجاب بالنفي خفق قلبي ثانية حين سأله أبي :

ــ ولا شارعا في الزواج ؟

ــ كلا يا مستر جروف . انى وان كنت قد بلغت الثلاثين من عمري الا انني لم أحب قط فقد شغلتني الدراسة والاطلاع عن ذلك"

ثم قال :

ــ ولا تنس ان المعيشة المقدورة لزوجة قسيس هي معيشة فقر واحتياج . وأنا لن أرضى الزواج من فتاة لا تهب نفسها لخدمة الكنيسة والعقيدة . وقد يكون خيراً لى ان أبقى على عزوبتي فاني بذلك أتفرغ للكنيسة

ولما سمعت ذلك عزمت في تلك اللحظة نفسها على ان أتخذ لنفسى غاية في الحياة وهي اني أقف حياتى على خدمة الكنيسة حتى اكون أهلا لحبة ذلك الشاب وزواجه

وقال لي أبي في تلك الليلة :

ــ لماذا لا تطلبين الى ذلك القسيس الشاب ان يسكن معنا حتى يرتب أمور معاشه ؟

وكدت أقفز من الفرح حين سمعت ذلك وكدت أقبل أبى شكراً له لولا ان خجلت

وكانت السنة التي تلت ذلك سنة نعيم لا يوصف فقد اتخذت حياتي شكلا جديداً وكنت قبل ذلك وحيدة منعزلة عن الناس وقد ماتت أمى وأنا صغيرة فلم أجد من أعاشره غير أبي المشغول بعمله وخدم البيت . وقد أرسلني أبى عاما إلى الخارج تحت رعاية احدى المربيات فكان سفري هذا سببا جديداً لبعدى عن أهالى البلدة ومنع اتصالي بهم ولذا جعلوا يعتبرونني متكبرة ذات شذوذ . ولست أشك اني كنت على شيء من الحسن إذ ورثت الدم الاسباني عن جدتي من أمي ولكني لم أوهب خلق البساطة والمرح فلم اشرك الفتيات في حوادثهن الغرامية التي لا تخلو منها حياة واحدة منهن. ولم يخفق قلبى لشاب قط حتى لمس جون هول يدي وبعث في روحا جديداً

ولما أقام في بيتنا تغيرت معيشتى تغيراً تاما وكأنما قد سطعت الشمس بعد ان مكثت سنين مختفية وراء الغيوم . وقد جعل أبي يتحدث معه بمسائل فلسفية ودينية فكنت أستمع اليهما في ضجر . وأحبه الخدم وصاروا يسارعون إلى خدمته . أما انا فقد بدأت اعيش وكنت أصحو كل يوم فأخشى ان يكون النعيم الذي أنا فيه رؤيا رأيتها في النوم حتى إذا أدركت انه حقيقة واقعة سجدت شكراً لله . ثم اسرع فأضع الازهار على المائدة وأرتقب بفارغ الصبر اللحظة التي يفتح فيها الباب ويدخل جون وهو يحييني تحية الصباح مبتسما ابتسامته العذبة

وانقضت على ذلك أسابيع وتكونت من الاسابيع شهور وسعادتي في ازدياد دائم . وعلى الرغم من اني تيمت حبا بجون واني كنت اعرف ذلك من نفسي لم اجزع اذ رأيته لا يصارحني حبه لى . وانما كان يعاملني مثل معاملته لوالدي وكان يبتهج لسرعة بداهتي وقد غرس في نفسي حب الادب والشعر فكنا نقضي الساعات نتلو الكتب معا . ولئن لم يكن في مسلكه معي شيء من مسالك المحب الا انني كنت سعيدة الى جواره فلم اكن اشغل خاطرى بالمستقبل

ثم حصلت حادثة ملأت قلبي أملا ورجاء في ان يصارحني بحبه فقد خرجنا يوما راكبين وكنت على ظهر جواد جديد أجربه وأنا اجيد الركوب واكبح جماح الخيل ولكن رغبتي في الظهور بمظهر الجرأة امام جون جعلتني أترك الحذر اللازم وكان الجواد سريع الهياج فلم يكد يجرى بي قليلا حتى رماني من فوق ظهره فاغمي علي من شدة تلك الرمية ولما أفقت سمعت صوت جون وكأنه آت من بعيد وكان يقول في جزع ولهفة :

— يا الهي نجها وابعد عنها كل سوء !
جريس . جريس : افتحي عينيك !

ولما فتحت عيني شهدت الجزع ماثلا في ملامحه فقلت له :

— اني بخير . أرجوك ان تقيمني فأمشي

فساعدني بلطف على الوقوف وصرت أرتجف من شدة التأثر بالحب والفرح اكثر مما تأثرت بالسقطة من فوق الجواد . ثم اتكأت عليه وشعرت بذراعه القوية تحيطني وتحميني فتمنيت ان اموت في تلك اللحظة

ومنذ ذلك اليوم اعتراني القلق فقد أخذت أترقب منه دلائل على الحب او اعترافا منه به . وكلما لمست يدي يده كنت أسائل نفسي هل يشعر هو أيضاً بمثل الكهرباء التي سرت في جسمي ؟ واذا أويت الى فراشي ليلا لا أنام حتى اسمع وقع خطواته وهو ذاهب الى غرفته في اقصى الردهة

وبعدئذ أمكث ساعات في ظلمة الليل أفكر في اليوم الذي أراه الى جانبي كزوج وزوجته

وفي بعض الاحيان كان جون يشغل عني حتى لا يحس وجودي فكنت في الليل آرق وأنا اغمر الوسادة بدمعي

وهكذا انقضت سنة كسب فيها جون محبة الجميع واحترامهم حتى تضاعف عدد زائري الكنيسة وقد وجهت كل قوتي ومواردي للمساعدة على تجديدها وتنظيم أمورها . وحزت تقدير جون وإعجابه فكنت أفرح وأقول لنفسي : « لا شك انه يحبني وانني مثال الزوجة التي يحتاج اليها . ولن يمضي بعض الوقت حتى يصارحني بحبه ويطلب يدي » . ولكني كنت خجولا للدرجة القصوى ولذا كنت أحذر في كلامي ومسلكي معه خشية ان يظنني فاقدة الحياء

وفي مساء أحد أيام الصيف جاء إلي وأنا أسقي الورد فقال لي :

— لا بد لي ان أسافر الى نيوكاسل في الاسبوع القادم لكي أحضر زواج أخي

فشعرت بالحزن حين سمعت ذلك وخيل لي ان نيوكاسل بعيدة قصية ثم دار الحديث على أخيه وقال لي جون إنه غير مرتاح إلى زواج أخيه لان خطيبته عصرية أكثر من اللازم ولكن أخاه يحبها ثم قال لي :

— ما رأيك في الزواج يا جريس ؟ الا تعتقدين ان الاخلاق والتفاهم أهم من الحب ؟

فلم استطع ان انظر إلى عينيه من شدة التأثر وقلت له :

— كلا بل يجب ان يأتي الحب قبل كل شيء

فضحك وقال :

— انك روائية وقد تكونين على صواب ولكن جوابك هذا يدهشني فقد كنت انتظر غير هذا الرأي منك

وقد فكرت كثيراً فيما عناه بهذا الكلام ولكني لم أهتد قط إلى مقصده منه

وبعد اسبوعين من ذلك عاد جون من سفره وقد انقلب شخصا آخر . وكان قد ارسل إلي خطاباً من نيوكاسل ملأ قلبي رعباً وزادني رجاء في وقت واحد ! فقد قال في ذلك الخطاب : « عندي اخبار تسرك وتدهشك . والله يباركك يا ايتها الروائية الصغيرة فقد أصبت في رأيك »

فهل معنى ذلك انه لما بعد عني ادرك أنه يحبني ؟ أو هل معناه انه يحب فتاة اخرى ؟ لقد حرت ايهما أصدق وصرت انتظر أوبته وأنا على أحر من الجمر ، وقد غلب علي الرجاء وتوقعت أنه ما إن يرني حتى يضمني الى صدره ويقول : « اجل لقد أصبت فان الحب قبل كل شيء »

ولكن خاب ظني فانه حين أتى حياني مثل تحيته المعتادة وليس فيها ظاهرة من الحب وان كانت دالة على صادق المودة . وبعد ان سأل عن والدي قال لي :

— لماذا لا تسألينني عن أخباري السارة ؟

— خبرني يا جون ماذا حدث لك ؟

— جريس ! إنني مغرم . اجل مغرم ! هل تصدقين ذلك ؟

فقلت هامسة وشفتاي ترتعشان :

— ومنذا تحبها ؟

— هي فتاة تسمى ليلى آن إيونج وسنتزوج بعد شهر

ولست أدري كيف احتفظت بتوازني تلك اللحظة ولم يغم علي ! وقد عشت الشهر التالي لذلك اليوم في حال لا توصف من الحزن والألم ولكن كبريائي لم تبح لي ان أبدي شيئاً مما يضطرم في قلبي . ولعل والدي لاحظ ما انا فيه من الهم الدفين ولكنه لم يحدثني بذلك . وكنت استمع إلى مديح جون لخطيبته واضطر ان اوافقه وكنت أنظر الى صورتها وهو يطلعني عليها فارغم على اظهار الاعجاب بجمالها ، كل ذلك والغيرة تفتت من كبدي . ولعل اية فتاة غيري في مثل مركزي كانت ترحل عن البلدة في سفر ما فراراً من ذلك العذاب ولكني بدل ذلك مكثت حيث كنت وقد وجدت شيئاً من العزاء في ان اكون الى جانب جون ذلك الشهر وان كنت أيست من حبه

وكان كل ذلك كافياً لان يجعلني ابغض « ليلى » من كل قلبي . حتى إذا كانت الليلة التي يسافر جون في صباحها لاحضار عروسه صلينا معا صلاة الليل على عادتنا فقال جون في آخر صلاته : « ليبارك الله هذه الدار التي كانت مرفأ الامان لي » ثم قبلني وقال لي : « أي اختي العزيزة انني واثق انك ستكونين خير صديقة لزوجتي »

ولكني لما رأيت « ليلى آن » لم يكن في وسعي إلا أن احبها فقد كانت الوداعة بعينها ولما رأتني تناولت يدي بلطف ورقة وقالت لي : « هل تسمحين لي بان أقبلك ! يخيل لي اني أعرفك ووالدك منذ زمن فقد حدثني جون كثيراً عنكما »

غير أن مودتي لها كانت تنتابها الغيرة الكامنة وقد تضاعفت حين أخبرتني بعد أشهر من زواجها أنها حامل ! وما سمعت ذلك

حتى فر الدم من وجهي وعاد شاحباً وراعها ذلك حتى سألتني أمريضة أنا ؟

وجاءت بعد ذلك عاصفة الجليد الشديدة التي لا يزال أهالي المنطقة يتذكرونها حتى اليوم. وكان جون قد ركب العربة الى بقعة في الريف ليلقي وعظاً في وفاة بكنيسة تبعد عن بلدتنا خمسة أميال وفي الساعة الخامسة بعد ظهر ذلك اليوم جاء رجل يكافح العاصفة وقال لأبي إن المسز هول (زوجة جون) في مرض خطير ولذا قدم يستدعي والدي ليعودها. وقد ذهبت معه الى الكوخ الذي تسكنه. ولما فحصها والدي رأيت في عينه تلك النظرة التي عهدتها حين يخشى خطرا على مريض من مرضاه وقالت له ليلى بصوت ضعيف: «ألا سكن هذا الألم وأخبر جون بان يسرع الى هنا».

وكان ذلك في سنة ١٨٩٠ ولم تنتشر التلفونات والسيارات. ولم يكن باستطاعة جون ان يعود في تلك الليلة وسط العاصفة الهوجاء ولكن ليلى لم تدرك ذلك في ألمها الشديد

وقد بذل والدي كل جهده وكان طبيبا لاجرائها. وكان أقرب مستشفى يبعد عنها نحو خمسة أميال. واستمر أبي ساعات مع مساعده الدكتور ارنولد محاولا انقاذ الام وجنينها وكنت في خلال ذلك اعاونهما قدر استطاعتي بغلي الماء ومناولة الادوات وغير ذلك مما تفعله الممرضات عادة. وحوالى الساعة العاشرة مساء فتحت ليلى عينيها وجعلت تقول: «اني مشرفة على الموت. لماذا لا يأتي جون؟ ألا يذهب أحد اليه ليخبره بأمري؟»

وهنا أصر والدي على ان يخرج بنفسه راكبا جواده ويحضر جون رغم اشتداد العاصفة. وكان أبي اذا أراد شيئا فلا يمكن أن يقاوم مشيئته أحد. وقد اقترحنا عليه ارسال أي رجل آخر من القرية ولكنه أبى إلا أن يذهب بنفسه الى حيث يوجد جون.

وبقيت عند ليلى مع الدكتور ارنولد وامرأتين عجوزين من الجيران. وبعد مضي ساعة من ذهاب والدي صارت ليلى أضعف من قبل وجعلت تنادي جون دون انقطاع. وصرت أهدىء روعها وأبذل لها كل طاقتي من المعونة في اخلاص لا تشوبه شائبة من حقد أو غيرة في تلك الساعة الرهيبة. وكنت مشغولة الفكر بأبي أخشى عليه خطر الطريق في تلك الليلة الحالكة والعاصفة الهوجاء.

وأخيرا جاء أبي مع جون وقد انتصفت الساعة الرابعة صباحا وكان التعب باديا عليهما ولما رأيت الجزع ماثلا في أعينهما طمأنتهما على ليلي وكانت نائمة في ذلك الحين. وجلس كل منهما على كرسي وقد أنهكه الجهد وهما يحمدان الله على أن وجدا ليلى سالمة. ولم تمض أربع وعشرون ساعة حتى كانت قد نجت من الخطر. غير أن والدي كان قد أصيب بالتهاب الرئة وقد اختطفه الموت بعد أسبوع من ذلك ولا تسل عن حزني لفقده وقد أضحيت بعده وحيدة في العالم لا مؤنس ولا معين. ولكن جون كان نعم صديق في ذلك الوقت خصوصا انه أدرك أن أبي راح ضحية لزوجته ليلى آن وكان يحب ابي حبا صادقا ويحفظ له صنيعه معه. وقد قال له أبي قبيل وفاته:

— اذا قدر لي أن أموت فاني لا آسف على ذلك ولكني أخاف على جريس. فاعتن بأمرها يا جون فانها فتاة غريبة

فاجابه جون والدمع ينحدر من عينيه:

— انها أختي العزيزة

وبعد وفاة ابي صار البيت واسعاً علي وقربت الظروف بيني وبين جون وزوجته أكثر من قبل فطلبت اليهما ان يتركا كوخهما ويشركاني في سكنى الدار. وقلت لجون ذات مساء

— انني الآن فتاة غنية ولست اجد مجالا انفق فيه مالي أصلح من خدمة الكنيسة فتصرف به كما يحلو لك

وهكذا أصبح بيتنا بمثابة ملحق للكنيسة وبعد خمس سنوات كنا قد انشأنا به روضة اطفال ومدرسة وبنينا جناحاً جديداً جعلناه مستشفى ولا عجب في ذلك فقد قدرنا حاجة البلدة إلى مستشفى منذ تلك الليلة الرهيبة التي أشرفت فيها (ليلى آن) على الهلاك

وقد رزق جون وزوجته طفلين وكان الاول منهما طفلة سمياها (ماري) وهي صورة مصغرة لأمها ولكني لم احبها كما ينبغي. ولكن لما ولد لهما (جون) الصغير وجاء شبيها لأبيه عادت الغيرة القديمة تنتابني وشمل الاضطراب نفسي وكلما لمستني انامله الصغيرة هاج بنفسي مزيج من عواطف الحب والغيرة والبغضاء

وهنا آتي الى أخطر نقطة من قصتي واكثرها ايلاما ولكي يفهمها القارىء ينبغي له ان يعلم ان هناك امراضاً نفسانية تصيب بعض الناس وتدفعهم الى الاجرام الذي لا ينتظر قط من امثالهم نشأة ومنبتاً وتثقيفاً

انني لم أتحول قط عن محبة جون رغم زواجه بغيري بل اشتدت محبتي له بعد ذلك.

ولي طبيعة نارية فاذا احببت يائسة انقلب حبي بمثابة الحمى الهائجة. ولم يكن من السهل علي ان اعيش مع جون تحت سقف بيت واحد وأعلم انه يبيت كل ليلة في احضان امرأة غيري . وقد مكثت في هذا العذاب ثماني سنوات كامـلة وفي كل يوم تضعف اعصابي وتمرض نفسيتي اكثر من ذي قبل

ولمابلغ جون الصغير السادسة من عمره اخبرتني (ليلى آن) انها لاتلبث حتى يكون لها طفل جديد وكان هذا اكثر مما أحتمله فاني لم أدر لماذا تتاح لها كل هذه السعادة وأحرم انا منها إطلاقاً ؟ ولماذا يقدر لها ان تتزوج جون الذي احبه وتلد له اطفالا ولا يتاح لي ذلك دونها وانا كما أظن أحق منها به ؟

كذلك جعلت أفكر حتى اشتد حقدي على (ليلى آن) ولـكني حرصت ان لايبدو لجون شيء مما يضطرم بفؤادي ولو اني صارحته لـكان خـيراً لي فانه لاشك كان يعيد إلى ماعزب من فكري وخلقي ولـكني قسوت على نفسي وعلى ليلى وعزمت على منابذتها العداء بعد المودة . وزاد من سوء حالتي العصبية اني اصبت بداء الارق فصرت اقضي الليـالى وخاطري مشغول بالافكار السوداء

وفي خلال تلك الليالى تولدت فكرة الجريمة في ذهني المكدود وقد اعتقـدت ان ليلى آن امرأة خطرة وانهـا تبغضني وزوجها وابنها ! وانها سوف تقضي علينا . حتى اذا انبلج الصبح صرت أفسر كل ابتسامة لها تفسير سوء . واخيراً اقتنعت بتفكيري السقيم بانه لا بد من ازالتها من الوجود قبل أن تقتلني وجون وولديهما الصغير

ومن ذلك ترى أنني كنت مريضة بل كنت في الحقيقة مختلة العقل

وكنت أعرف الـكثير عن العقاقير لاني كنت كثيرة الاتصال بالمستشفى الذى انشأته . ففي مساء أحد الأيام راقبت مائدة العشاء عقب إعدادهـا ثم تحينت فرصة رأيت نفسي فيها وحيدة بالغرفة ووضعت سما في كوبة الماء المعدة أمام كرسي (ليلى آن) . وبعد ذلك دققت الجرس لاستدعاء الجميع إلى الطعام على عادتي كل يوم وجاءت ليلى آن من الحـديقة مع زوجها وكانت معتمدة على ذراعه لانها تقدمت في الحمل وجعلت أرقبها وقد تضاعف بغضي لها في تلك اللحظة فلم ألتفت لجون الصغير وهو يصعد كرسيه العالي الخاص به إلى جانب كرسي والدته . وحانت مني التفاتة اليـه فرأيته قد مد يده الصغيرة إلى كوبة الماء ورفعها ليتجرعها وعندئذ تملـكني الرعب وصحوت من غفلتي فهجمت على الطفل هجمة واحدة ورميت نفسي عليه لأمنعه من شرب تلك الـكوبة ولـكن الـكرسي وقع بالطفل من شدة الصدمة وتدحرج إلى مقربة من المدفأة وكانت بها نار متقدة وقد امتد منها جاروف كان الخدم يحركون به النار تدفئـة للغرفة . وصاح الطفل صيحات مزعجة وهو واضع يده على عينه اليسرى فلم أشك في أن الجاروف ذهب



. . . ولـكن الـكرسي وقع بالطفل من شدة الصدمة . . .

نهاوأسرع اليه والداه وجعلا يسألانني كيف فعلت ذلك بابنهما فاجيب بالنحيب واستدعى الطبيب وفحص عين الطفل ولما سألته عنها أجاب اجابة مبهمة أكدت اعتقادي بضياع بصر تلك العين . ثم ذهبت إلى غرفتي وجعلت أبكي وحدي وقد أبغضت نفسي وكرهت الحياة

وفي اثناء الليل سمعت دقا خفيفاً على الباب فلما فتحته وجدت جون أمامي والجد ظاهر على ملامحه فقال لي :

— لا تضطربي . إننا نعلم حق العلم أنك تحبين جون . وقد جئت لأطمئن عليك لأني خارج الآن إذ أرسل إلى أهل المسز برانسستر وهي تعاني نزعات الموت

وخرج دون أن يسمع مني كلمة . ولما تأكدت من أنه غادر البيت انسللت إلى الجناح الذي به المستشفى وذهبت تواً الى الغرفة التي بها الغلام ووجدت أمه الى جانبه ساهرة حزينة . وقد ارتاعت لمرآى وسألتني عما أريد فبينت لها أني أريد أن أرى الطفل قبل مغادرتي البيت . ثم جلست ساعة وأنا أسرد اليها ما حصل بصراحة تامة وهي تصغي الي . وبلغ من كرم اخلاقها أنها لم يبد منها ما يدل على حنق أو حقد . ثم سلمتها وثيقة أتنازل بها عن البيت ومتاعه الى جون الصغير ورجوتها رجاءً حاراً أن تقبل هذه الهدية مني دليلا على غفرانها لجرمي . .

وما وافى صباح اليوم التالي حتى كنت في قطار قاصدة الى مدينة أخرى قصية . وكان طبيعياً أن اشتغل بعد ذلك ممرضة للأطفال لعلي أكفر بعنايتي بهم وحناني عن بعض خطيئتي نحو طفل عزيز منهم

وبعد مضي سنتين علمت بطريق غير مباشر الشيء الكثير عن احوال اسرة جون فحزنت اذ علمت وفاته ثم وفاة زوجته بعد أشهر . أما الطفل جون فقد سررت اذ علمت أن سقطته لم تؤثر في بصر

ومن عجب أن جون وزوجته لما رزقا طفلة بعد سفري سمياها (جريس) تبعاً لاسمي وهكذا أيقنت انهما غفرا لي ذنبي قبل أن يتركا هذا العالم

وكنت أظن أن قصتي مع أولئك القوم الاعزاء قد انتهت الى هذا الحد ولم يبق منهم الا الذكرى العزيزة الدائمة .

ولكن منذ شهر تقريباً كنت أقطع أحد الشوارع المزدحمة فدهمتني سيارة ونقلت الى مستشفى وأنا فاقدة الحس . ولما صحوت من اغمائي وجدت طبيباً وممرضة الى جانبي وما نظرت الى هذا الطبيب وحدثته حتى خيل لي أني أرى جون واسمع صوته — وقد عرفني أيضاً الدكتور جون هول وأبدى غاية فرحه اذ وجدني بعد أن طال بحثه عني

وجاءت زوجته الحسناء فعرفني بها وقد سمعت الكثير عني ثم اغراني بالعودة الى بلدتي الأولى وهناك أخته جريس ربة بيتي تواصل أعمال الخير التى بدأتها مع أبيها وها أنا أعيش معها كما تعيش الأم مع ابنتها العزيزة



حديث خالتى أم ابرهيم

ياسلام على يوم العيد ده وعلى النغنغه اللي كنت فيها

ربنا يا بنتي يعتعك بكل عيد وعيد ويزيدك من نعيمه وبعوده الايام وانتي كده طيبه بخير

والا ست لولو . . اللي روح من الارواح

ياختي الست الاميره دي اللي مش عارفه أرد جمايلها ازاي من صباحية ربنا بعتت لي نخدة خروف تطلع لها ولا خمس وقات ربنا يعيد عليها الايام بخير ويخلي كل ايامها اعياد

وكان ست فايقه ست الستات برده يا بنتي ما نستنيش من يجي ربع الخروف اللي دبحته على العيد . . اهو كده الستات اللى اسمهم ستات وهم صحيح ستات مش شوية الجرابيع السناكيح الملاطيع الشراشيح القباقيي اللي ربنا حكم على اني اسكن معاهم في الحاره . .

وهو انا كنت وش سكنة حواري زى دي غيرش القسم السوده اللي رمتني في ابو ابرهيم . لكن نهايته اليومين دول عيد مافيش داعي اسبخ له واقطع في فروته لأني نسلتها خالص من زمان ما خليتش فيها جنس حتة صوف ! !

نهايته قولي طول نهار العيد واناغرقانه في المطبخ وعايمه في وسط اللحمه والواد ابرهيم ومحمد بعد ما اتغدوا و لذي منه لبسوا بدل العيد وخدوا مصروف العيد وراحوا على سوق العيد . .

امال يا بنتي خليهم يفرحوا . ربنا يفرح كل واحد بالعيد وما عاد يحكم علينا بعيدفيه ازمه زي العيد ده . .

قولي كده وعمك ابو ابرهيم هو كان لبس الجلابيه الجوخ والبالطو اللي جاي من المكوه

وخرج كده في الحاره مالي هدومه والنبي يا بنتي قلبي حن . . وقلت ما ليش حق اقعد اوكس فيه تملي واهو برده رجل زي بقية الرجاله . واحسن منهم كمان . . يعني ايه !

غيرش بس الواحد ساعات من غلبه ما يلقاش يطلع همه في مين غير في اللي قدامه . .

الغرض وأنا كان قلت في نفسي يابنت النهارده عيد وفرفشه ح تحبسي نفسك على إيه

قولي اتبرقعت وخدت الملايه . .

وعلى فين ؟

على ست لولو ! . .

هو أنا لي مين غيرها ؟

رحت هناك لقيت عندها ست فايقه وولادها ربنا حاميهم وقاعدين في انس ونمنشه وحكايات ونوادر وأخبار كانت والنبي يا بنتي جلسه تستاهلك

فضل الكلام يجيب من بعيد ومن قريب وبعدين ست لولو مش فاكره بمناسبة إيه بتقول الواحد مش لازم يصدق ابداً الا الشيء اللي يشوفه بعينه

قلت لها : « مش تملي يا ست لولو . . أهو عندك أبو ابرهيم مثلا.. باشوفه قدامي ليل ونهار ، لكن عمري ما أصدقه !. . »

* * *

والا شويه وداخله البت الخدامه بتاعة ست فايقه عماله تهز إيديها

راحت ست فايقه مزعقه فيها وقالت لها : « يعني جايه ايديك فاضيه يا ادلعدي.. امال فين الاسفنجه اللي باعتاك تشتريها علشان نحمى البنت الصغيرة ؟ »

الخدامة اتلبخت وكشت في نفسها وقالت لها :

« ما هو يا ستي لفيت السوق كله ما لقيتش اسفنج كويس . . كله مخروم ومنقر ! . . »

وعاديكي .. عينك ماتشوف إلا النور!

قامت ست فايقه ـ حاكم بسلامتهاحاميه قوي وهات تلطيش في الخدامة لما البنت كانت ح تسخسخ يا عيني عليها

والنبي يابنتي صعبت عليوفضلت احوش في ست فايقه وانا مش فاهمه ليه بس بتزعل من البنت مع ان كلامها معقول

إذا كان ما لقيتش الا اسفنج منقر.. تشتريه برده والا تعمل ايه ؟ . .

أبوه كتر خيرها اللي ما خلصهاش ترمي الفلوس في الهوا !

* * *

الغرض

بعد ما هدينا ست فايقة وروقناها وقعدت افرفشها واضحكها قعدنا نتكلم على الستات اللي يجيبوا سيرة الناس

قمت قلت لها : « انا طول عمري لا أذم في جيراني ولا اتكلم ابداً في حقهم ولا أقول عنهم جنس كلة بطاله . . ولكن تلاقيني متضايقه قوي من كده . . ومتغاظه

من الطبع ده اللى تاعبني لانهم شلة غجر دون وسخين جعانين تربية حيشان لمامه من الصنف الواطي حراميه نصابين ولاد ستين صرمه قديمه . . لـكن كاتمه وساكته ماقدرش اقول عنهم ولا جنس كله وحشه . . اهو طبعي كده ما اقدرش اشتم حد أبداً ولا أذم فيـه ، وحد يقدر يغير طبعه ! ! . . »

* * *

ونهايته قولي قضيت السهرة مع ست لولو وست فايقه ورحت البيت وقلت اما استقبل بقى الهم والنكد . . م ابو ابراهيم ونكد الولاد ! .

أول ما دخلت البيت لقيت الواد ابراهيم ابني ساحب كاب ورابطه من رقبته في حتة حبل وفرحان به ماكأنه الا جايب راس كليب

قلت له : « ايه ده يا واد القرف ده كمان . يعني احنا ناقصين . . مش بزياده انت واخوك محمد ؟ . . »

قال لي : « يامه ده كاب عال . . يجيب ولا اربعين قرش ! . . »

قلت له : « طيب وريني كده . . ابعته يجيب لنا حق ولو خمسه صاغ ! ! »

اهو بس كلام وفعل ما فيش على رأي الاسطوانه !

* * *

ونهايته دخلت نمت وانا عدمانه وكان ابو ابراهيم وصاني اني اصحيه بدري علشان يروح الورشه

قمت الصبح من النوم وصحيته وقلت له : « الا يا بو ابراهيم . : انت قلت لي امبارح بالليل اصحيك الساعه ستـه والا الساعه سبعه ؟ . . »

قعد يتمطع ويتاوب وقال لي : « هي الساعه كام دلوقت ؟ »

قلت له : « الساعه عشره ونص »

سر امرأة ...

لم يكن أحد من اهالي « موسفورد » يعلم عن مسز ساندرسون شيئاً اللهم إلا أنها قد اشترت البيت المعروف في هذه البلدة باسم « جابلز » منذ سنتين ، وأنها دفعت ثمن هذا البيت القديم ثلاثة آلاف جنيه

وإذ جاءت مسز ساندرسون لتقطن بيت جابلز في موسفورد ، أحضرت معها من الخدم فتاتين ورجلا كان يعنى بالحديقة حيناً ويقوم بعمل سائق السيارة حيناً آخر. وكانت السيدة وخدمها قليلي الكلام ، وندر ان اختلطوا بأحد من البلدة أو شجعوا احداً على التعرف اليهم

واختلف اهل البلدة في تقدير عمر مسز ساندرسون ، وإن كانوا قد اجمعوا على انها لا تجاوز الثانية والثلاثين . أما عن حسنها وجمالها فقد انعقد الاجماع على أنها في المرتبة الاولى من الملاحة والفتنة

وعلى الرغم من فضول اهل موسفورد المعروف فانهم لم يوفقوا إلى معرفة سبب اقامة هذه الحسناء بين ظهرانيهم في نجوة وعزلة ، ولم يعلموا من أي بلدة جاءت ولا الى متى تمتد اقامتها في بلدتهم

اما الرجل الوحيد الذي تعرف الى مسز ساندرسون ورآها عن كثب ، فهو الدكتور سانكلير طبيب البلدة الشاب ، الذي راجت الاشاعات بأنه لولا ان هبطت هذه النادة الفاتنة بيت جابلز لأعلنت خطوبته على احدى مواطناته منذ زمن بعيد

وكرت الايام ومرت الشهور ، فهمدت الاشاعات الخاصة بمسز ساندرسون وبرهنت الايام على أن أغلب تلك الاشاعات كان وهما وخيالا

ولكن اشاعة واحدة من هذه الاشاعات جميعاً كانت اقرب الى الصدق وهي الاشاعة القائلة بأن الدكتور سانكلير مدنف في هوى الحسناء المتنائية

فقد أحب الفتى مسز ساندرسون في صمت ، قانعاً بأن يراها من حين إلى حين وهي تدرج بسيارتها بين الفينة والفينة من البلدة إلى لندن . وكان سائقها يتولى قيادة السيارة دواماً ، وهو رجل نحيف القامة بادي الطول والرزانة

ولاحت لسانكلير الفرصة السانحة في بث هواه لمسز ساندرسون يوم دعي إلى معالجة إحدى خادمتيها

وكانت مسز ساندرسون تتأهب حينذاك للخروج ، فتقابلا في الردهة وأبى عليها حسن الذوق الا ان تدعوه إلى غرفة الاستقبال وهناك تجاذبا أطراف الحديث

وتحدثا في بادىء الامر عن مرض الخادمة وجذب الحديث بعضه بعضا وتناول نواحي عدة . وما ان رفع سانلكير بصره إلى ساعة معلقة في الحائط حتى أدرك انه قد استغرق في جلسته زهاء ساعة كاملة

وقال سانلكير لمسز ساندرسون فجأة :

— لطالما وددت ان أتحدث اليك حديثا طويلا يا مسز ساندرسون وأرجو ان تتحملي مضايقتي إياك حتى النهاية . .

وسكت الطبيب لحظة لعله كان يستجمع فيها شجاعته ثم قال :

— هل ترضين بي زوجاً ؟

ونظرت اليه الفتاة في دهشة ثم قالت:

— إنني أقدر الشرف الذي توليني إياه بهذا الطلب ولكنني أقول : لست أستطيع الزواج بك

وخيل الي سانلكير ان شيئاً من التأكيد كان يلبس لفظة « لا أستطيع » فعاد يقول متسائلا :

— لا تستطيعين ؟

— بلى ، فانني لا أستطيع الزواج بك حتى إذا كنت أنا راغبة فيه . ولست راغبة في الزواج

— وما سبب ذلك ؟

— ان زوجي لا يزال على قيد الحياة ولست أرملة كما يخيل لك

— لقدفهمت .. وهذامن نكد طالعي لقد أحببتك حباً عميقا رغم قلة ما أعرفه عنك فاعذريني

— انني أرثى لك . وأن ثقتي في شرف نفسك تدفعني على ان أقول لك ان اسمي ليس مسز ساندرسون

وسكتت الفتاة قليلا كأنما تتردد في التصريح له بما تورطت فيه ثم عادت تقول :

— ان اسمي مسز ماكدونل فهل يذكرك هذا الاسم بشيء ؟

— كلا .

— زوجي كرايج ماكدونل

وتذكر سانكلير انه سمع ذلك الاسم فقال :

— ولعله كان من كبار رجال المال ؟

— أجل لقد « كان » من كبار رجال المال ولكن بعض شركائه اتهموه بسلسلة من التزويرات لايد له فيها كي يدفعوا عن أنفسهم تهماً احاطت بهم . واذ كان من العسير عليه أن يظهر براءته فقدآثر الاختفاء لانه لو قبض عليه حينذاك لكان عرضة للسجن زهاء سبعة أعوام

— لقد تذكرت

— ولا زلت زوجته الدائبة على جمع مستندات براءته وطهارة ذيله فاذا تم لي

ذلك عاد ماكدونل إلى الظهور شريفا عف اليد

— أشكرك على هذه التصريحات وارجو أن تعتمدي علي إذا رأيت انه في مقدوري ان أساعدك اية مساعدة

وأضحى سانلكير صديقاً لمسز ماكدونل منذ ذلك الحين وكان يراها من حين إلى حين دون ان يطرقا موضوع حديثهما السابق

ومرت ستة شهور أعلنت بعدها خطبة سانكلير على فتاة تدعى جنيفر موراي وكانت اخلص تهنئة تلقاها على هذه الخطبة هي تهنئة مسز ماكدونل

وعاد الطبيب ذات مساء إلى بيته بعد ان قضى يوما في عمل مرهق فما كاد يستقر في داره قليلا حتى استدعى إلى حادثة تصادم وقعت خارج البلدة في الطريق العام الموصل إلى لندن وركب سانكلير سيارته الى مكان الحادث وكان الظلام قد ارخى سدوله . وراءه ان رأى سيارة مسز ماكدونل ملقاة على جانب الطريق مهشمة وقد وقف بجوارها شرطى قال له :

— لقد ارتطمت هذه السيارة باحدى سيارات « اللوري » ويخيل الى ان السائق في دور الاحتضار

وصحب الشرطي الطبيب الى كوخ قريب فرأى مسز ماكدونل في شبه ذهول من أثر الاصطدام كما رأى جثة السائق ممددة على الأرض

وتقدم سانكلير اليها فجهدت حتى قالت له :

— انني بخير

ثم راحت في غيبوبة أغماء

وفحصها سانكلير فادرك أن جروحها بسيطة وأنها أغمى عليها من أثر رعب الاصطدام أما السائق فكان في غيبوبة عميقة وكان متأثرا برضوض بليغة

وأمر سانكلير بأن يخاطب الشرطى المستشفى ليرسل سيارة الاسعاف وأشرف بنفسه على نقل الفتاة والسائق الى المستشفى

وبعد ساعة أفاقت مسز ماكدونل من اغمائها وسمح لها بان تعود الى دارها أما السائق فقد اتضح من الكشف عليه أنه في حالة خطيرة

وسألت مسز ماكدونل الطبيب قبل أن تمضى الى بيتها :

— ألا أستطيع أن أصنع شيئا من أجل جون ؟

وأجابها سانكلير بقوله

— كلا . وخير لك يامسز ساندرسون أن تذهبي الى البيت وتهجعي في الفراش وسوف أعودك في الصباح

ووقفت مسز ماكدونل مترددة ثم قالت في لهفة :

— ألا استطيع أن أراه قبل أن أذهب ؟

وأجابها سانكلير بلطف قائلا :

— كلا فانه مريض جداً

— حسنا . انني شاكرة لطفك كل الشكر ولعلك توافيني بأخبار سارة .

— سوف أفعل . وسأذهب بك الآن الى جابلز أولا

ولم يتكلم أحد منهما في أثناء الطريق وان كان الطبيب قد لبث في تفكير عميق

وأسند سانكلير مسز ماكدونل وصعد السلم الى الردهة فلما أن بلغت أحد المقاعد جلست عليه وهي تقول :

— شكراً لك

ونظر سانكلير الى عينيها الحائرتين قائلا :

— سوف أبذل كل ما في طوقي من أجل سائقك

وكانت عملية جراحية شاقة أجراها سانكلير للسائق بمساعدة طبيب المستشفى الذي كان شديد اليأس من نجاة المريض .

وذهب سانكلير في اليوم التالي ليعود مسز ماكدونل فلما أن رآها سألها :

— هل تحسنت حالتك ؟

وأومأت برأسها أن نعم وحدقت في وجه سانكلير كأنها تسائله عن شيء آخر فقال لها :

— أنه لايزال في منطقة الخطر . . ولكن سوف ينجو

شكراً لله

وصمتت مسز ماكدونل قليلا ثم قالت :

— لعله يسرك أن تعلم انني وفقت الى جمع أدلة براءة زوجي ولقد أبلغت اليوم أنه قد أعلن طهارة ذمته ونقاء صحيفته وأنه في طوقه أن يعود الى مكانه في الهيئة الاجتماعية موفور الكرامة

— انني اشاطرك هذا الحبور

— ولقد خيل الي انك عرفت سرنا ليلة أمس :

— أجل

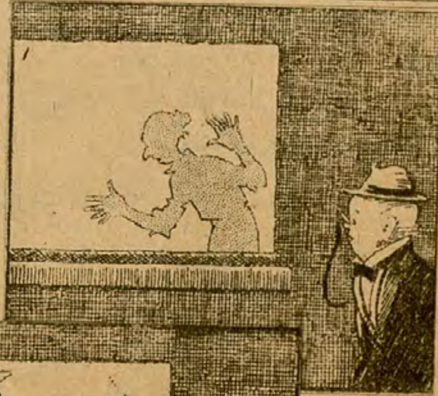
— وعلى كل فلم يعد ثمة داع لاخفاء الحقيقة فان سائق سيارتي هو كرايج ماكدونل !

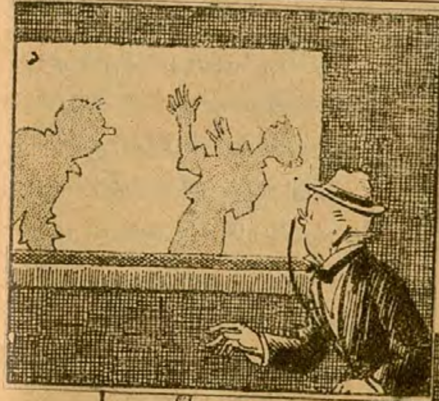
الفكاهة في الخارج

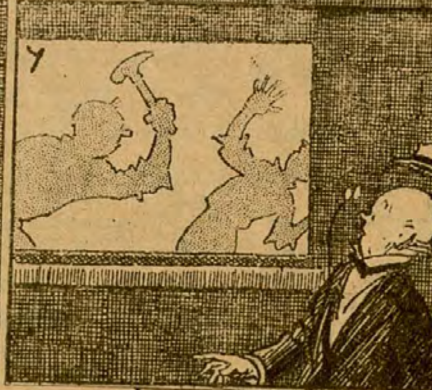
السكران ـ على مهلك. بتجرى كده ليه ؟
زميله ـ مد شـويه . . احسن . . اتنين ماشيين . . . ورانا

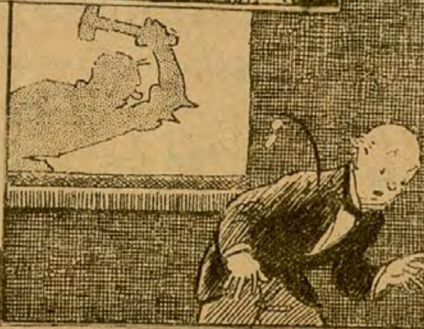
تمخض الجبل فولد فأرا ! !

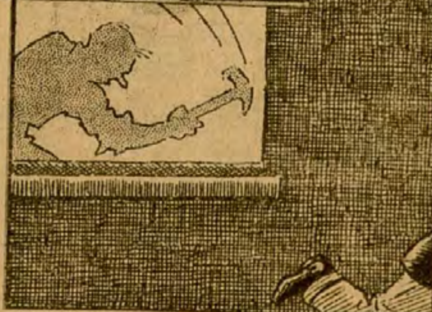
(عن مجلة تيت بيتس)

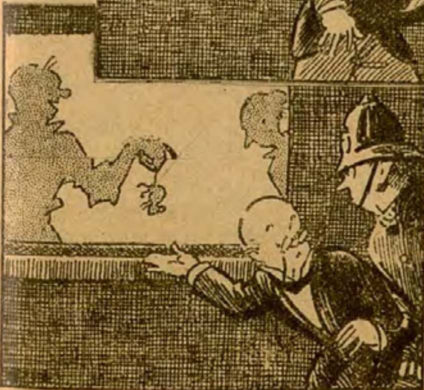














المريض – انا شايف الدكتور مفرفش مبسوط قوى
الممرضة – ايوه لانه فاكر ان دي اول عملية حاينجح فيها (عن باسنج شو)



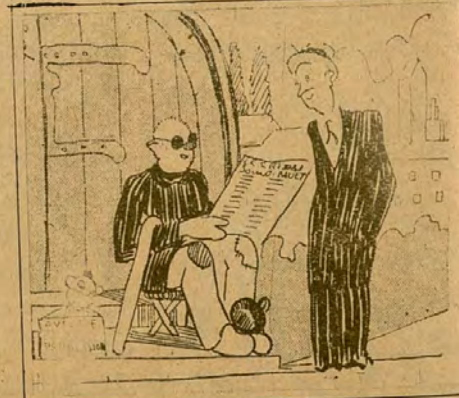
– انا قابلت اسد في الجبل ضربته ضربه قطعت ديله
– وليه ماقطعتش راسه
– كانت مقطوعه (عن مجلة المصور الفرنسى)



شقيقان ملتصقان حكم على احدهما بالسجن خمسة عشر عاما ..
(عن ريك وراك)



المسجل – انا متأسف اللي بسألك عن عمرك ولازم تقولى عليه بالظبط
هي – بالظبط ٣٥ سنة ، انما تعمل معروف تكتبه بخط ملخبط مايتقريش
عن مجلة التقويم الفرنسي



– انت من غير مؤاخذه اعمي، وبتقرا الجرنال ازاى ؟
– لا انا مش بقرا ، دنا بتفرج على الصور

المأوى

خفت وطأة الضباب بعض الشيء فاستطاع برانستون ان يلمح بيتاً قريباً فحمد الله لهذا الاكتشاف اذ انه لم يعد يقوى على البقاء في عرض الطريق حيناً آخر بعد أن لبث فترة طويلة يضرب على غير هدى في ضباب شديد وبرد قارس .

وود برانستون لو تحققت آماله في ذلك المنزل فاكرم أصحابه وفادته لانه كان في حاجة قصوى الى ما يتبلغ به والى نار يستدفىء في جوارها ليعود الدم يجري في عروقه بعد ان خيل اليه أن شدة البرد قد جمدته ، فاذا وفق الى هذا واستراح بعض الشيء استطاع أن يخرج ليجرب الخروج من المأزق الذي وقع فيه

كان برانستون قد جاب الانحاء المجاورة زهاء اثنتى عشرة ساعة على غير هدى اذ أضله الضباب عن سواء السبيل . وكان البيت الذي لمح قبس النور خلال نافذته في ضاحية منعزلة ، جاس في الخلاء المجاور لها ساعات طويلة على غير هدى فلما أن رأى النور الضئيل اتجه صوبه جاهداً متحاملا يتعثر في طريقه الى ان بلغ باب الحديقة وسار في المشى الى باب المنزل فوضع يده على زر الجرس الكهربائي لحظة ثم سقط على الارض متهالكا من فرط الاعياء والسغب

وأفاق برنستون من اغمائه بعد وقت لم يدر طال به أو قصر ، فرأى فتاة حسناء تنحني فوقه تحاول ان تجرعه سائلا ، ورأى ان وسادة قد وضعت تحت رأسه ، وأن أحداً قد حمله او جره الى داخل البيت

وكانت الفتاة بادية الشجاعة وان كانت تشعر بشيء من الرهبة إزاء هذا الطارق الغريب ، فلما أن فتح عينيه لأول مرة

— لعل حالتك قد تحسنت الآن ؟

وجهد برانستون ليجلس إزاء الفتاة معتدلا وهو يقول :

— أجل

ولكن الفتاة مدت يدها تحول بينه وبين اجهاده لقواه وهو لما يزل في حالة ضعف وإعياء وقالت :

— ابق مضطجعاً إلى ان تستريح لقد أصيب رأسك بجرح ساضمده لك

— شكراً . لقد ضللت طريقي في الضباب فأنشأت اسعى في الظلام على غير هدى ساعات طويلة إلى ان رأيت النور ينبعث من نافذتكم . . . لعل مقدمي لم يفزعك

وابتسمت الفتاة وقالت :

— لست من الطراز الذي يخيف الناس ، وعلى كل فان زوجى نائم في الدور الثاني ولم أوقظه لأنه في دور النقاهة من حمى زالت عنه ، فاذا دعت الحال ناديته فيقبل على عجل . . . هلا خلعت معطفك

ومدت الفتاة يدها تحاول فك أزرار المعطف فمد برانستون يده ليمنعها عن ذلك ولكنها كانت أقوى منه وهو المنهوك المضنى

وما كادت الفتاة تفك أزرار المعطف حتى تراجعت مذعورة اذ بدت لها تحت المعطف أثواب المسجونين

وقال برانستون :

— ألم أقل لك إنه من الخير ان لاتخلعي عني معطفي . . هاقد علمت السبب فنادى زوجك واطرحاني خارج البيت

— لقدسمعنا أن سجيناً قد فر من سجنه منذ ساعات وانه كان محكوماً عليه بالاشغال الشاقة المؤبدة لأنه قتل رجلا

— قتل رجلا بسبب كلب . . كلب كان صديق المتهم الوحيد خمسة أعوام متوالية ، اعتدى عليه القتيل بقسوة وغلظة دون سبب ولا مبرز . ونبح الكلب وأن يطلب الغوث من سيده قبل ان يلفظ نفسه الاخير ، فقام صاحبه يدفع عن الكلب

لكمة واحدة حتى سقط على الارض وارتطم رأسه بحافة صلبة سببت وفاته

— انني لم أسمع هذه الحادثة ولم أدر ما الذي فعلته بالضبط ، ولكن يخيل إلي انك انتهزت فرصة الضباب لتفر من السجن

— أجل وقد يكتب لي النجاح في الفرار اذا انت لم تحولي دون بلوغي ذلك . . انني لا أوذي أحداً وأعدك بأن لا أرتكب أي جرم

وكادت الفتاة تقول له : وما يدريني انك غير كاذب ؟ ولكن نظرة القتها عليه حبست هذا التساؤل في صدرها وجعلتها تقول :

— هب انني ساعدتك . . فماذا عسى ان يكون مصيري لو اكتشفت مساعدتي لك على الهروب ؟

— انني لا احتاج إلا الى القليل من الراحة . وفي مدى ساعة أو ساعتين أستعيد قواي وأمضي فلا يعرف أحد بأنك ساعدتني قط. ومن الخير ان تنادي زوجك ليطلع على الامر هو الآخر

— لاداعي لذلك فانه نائم ويحسن بنا ان نتحدث بصوت خافت لئلا نوقظه . اخلع معطفك أولا لنجففه وسوف أحضر لك حذاء بدلا من هذا الذي كساه الوحل وبلله الماء . وفي الفترة التى أعد لك فيها طعاماً أبدل ثياب السجن بهذه البذلة القديمة التي يرتديها زوجي حينما يشتغل في اصلاح الحديقة

— لست أدري كيف أشكرك

— لا داعي للشكر فقد اهمتني قصة



الكلب المسكين . فلقد فقدنا كلبنا منذ حين يسير

— يجب ان تقتنوا كلب حراسة فان بيتكم منعزل

— سأذهب لاحضار البذلة من الطابق الثاني

— ألا تخشى ان اسرق شيئاً في غيبتك ؟

— كلا

وانطلقت الفتاة بهدوء الى الطابق الثاني وعادت بعد قليل تحمل بذلة بالية أعطتها لبرانستون وهي تقول :

— ها هي . ويخيل إلي انها تلائمك فان جسمك وطولك شبيهان بزوجي . . . سأغيب عنك خمس دقائق ريثما ترتديها

وخلع برانستون ثياب السجن وارتدى البذلة التي احضرتها له الفتاة التي اقبلت بعد ذاك تحمل ابريق شاي ساخن وبعض قطع من الساندويتش

ووضعت الفتاة ما تحمله فوق مائدة أدنت منها كرسياً ودعت برانستون للجلوس وهي تقول :

— هيا إلى الطعام . . . هات الثياب لأحرقها . !

— ولكنني أريد أن . .

وقطع عليه الحديث صوت وقع أقدام تسير في حديقة البيت، وكانت خطوات ثقيلة متداركة فاسرعت الفتاة تمسك بيد برانستون وتقوده إلى المطبخ بيد وتقبض على ملابس السجن التي خلعها باليد الاخرى وهي تقول :

— ادخل هنا بسرعة . في مواجهتك دولاب كبير اختف داخله ومعك ملابس السجن ، لقد جاءوا يتبعونك فدعني أتدبر الامر معهم

وأغلقت الفتاة الباب على برانستون وذهبت ببطء إلى الباب الخارجي لتفتحه إذ توالت عليه ضربات طارق

واندفع على الفور رجل دخل الردهة على عجل ثم أحكم رتاج الباب وأقبل صوب الفتاة يمسك كتفيها بيدين غليظتين، فرأت فيه رجلا فظاً قبيح المنظر يبدو كانه من طبقة المجرمين

وأغلق على الفتاة فلم تستطع أن تبس ببنت شفة وقال الرجل :

— هيا اسرعي . . أعدي لي طعاما وملابس فلا شك انك ترين عدم استطاعتي السير بهذه الثياب التي أرتديها ، ودبري لى بعض النقود . . جنيهاً أو جنيهين مما فى هذه الحقيبة . .

وكانت حقيبة يد الفتاة ملقاة على مقعد قريب فاسرع الرجل نحوها فصرخت الفتاة

وأمسك الرجل الفتاة بعنف ليحملها على الصمت والسكوت ، وإذا بيد تمسك بطوقه من خلف وتشد عليه بعنف فافلتت يداه خصر الفتاة

وتماسك الرجلان وكان بينهما عراك رهيب . وكان الطارق الجديد يرتدى ملابس المسجونين

ووقفت الفتاة ترقب المعركة بقلب واجف وزاد اضطرابها واشتد خفقان قلبها حينما رأت السجين يكاد يتغلب على برانستون ، وسمعت فى هذه اللحظة صوت مفتاح يولج في الباب الخارجي ثم دخل الردهة رجل ثالث !

وصاحت الفتاة تقول :

— عجل يا بيتر وانقذه قبل فوات الوقت :

وكان بيتر فتى في مقتبل الشباب تلوح عليه أمارات البسالة والقوة ، فتداخل بين الرجلين ولكم المجرم لكمة ألقت به على الارض

وتكاتف بيتر وبرانستون على ذلك المعتدي فقيداه وأحكما وثاقه وألقيا به في المطبخ

وقال برانستون لبيتر :

— لقد جئت في أحرج اللحظات . .

ثم التفت الى الفتاة وقال :

— والآن يحسن بي أن أوضح المسألة فانني لست سجينا هاربا كما قلت لك يا مسز . .

وأتمت الفتاة الجملة بقولها :

مس دافنهام . لقد تظاهرت بأنني متزوجة وادعيت أن زوجى في الطابق الثاني لمجرد الحيطة والحذر . . . وهذا بيتر أخي الذى يعمل في احدى صحف المدينة المجاورة ويتأخر عادة في مكتبه . . ولكن قل لى ما الذى كنت تفعله حتى ضللت في الضباب ولم ارتديت ثياب السجن؟

— لقد كنت أقوم بتمثيل دور في رواية سينمائية وكان ذلك دور رجل قتل آخر من أجل كلب كما ذكرت لك حينما اكتشفت أنني ارتدى ملابس سجين هارب . وفي الحق اننا كنا في حيرة لا ندري كيف نصور موقف السجين الهارب حينما يلجأ الى بيت ما ، فلما أن رأيتك تذعرين لمرآى ثياب السجن قصصت عليك موضوع الرواية لأدرس الموقف . .

وقاطعه بيتر بقوله :

— أنت جون برانستون الممثل السينمائي الشهير لقد عرفتك . و في عدد الغد من جريدتنا صورة لك . .

وقرع الباب بشدة ودخل بعض الشرطة يسألون القوم : هل رأوا سجينا هاربا؟ فقادهم بيتر الى المطبخ حيث تسلموه ومضوا .

وقال برانستون وهو يدخن سيجاراً قدمه له بيتر :

— لقد أضلني الضباب فافترقت عن بقية زملائي ولا زلت أتخبط في البرد والظلام والمطر الى أن هداني النور الى داركم فأويت اليها . وانتم تعلمون الباقي :

وتثاءب بيتر وقال :

— وهكذا انتهت القصة .

ولكن القصة لم تنته عند ذلك الحد بل كان ذاك بدؤها ، أما ختامها أو مطلعها الجديد فكان بعد ستة أشهر يوم تزوجت مس دافنهام من جون برانستون

قصة بوليسية

شبيهي

لقد انقضت أعوام عديدة على ذلك اليوم الذي عرفت فيه ان لي « شبيهاً » .

كنت في ذلك اليوم أسير في حديقة هيدبارك عند ما تقدم الى رجل لا أعرفه فصافحني بحرارة وهو يسألني عن صحتي ، ثم ما لبث ان ذكر لي انه رأى والدي منذ أيام

وسألته في تأدب مصطنع عن حالة والدي ، فأجابني انه على أحسن ما يرام

ولم أتمالك نفسي عندئذ من ان أبتسم وأؤكد للرجل ان والدي مات منذ سنين عديدة وان اسمي الفرد كوروين وانني لم أره قط في حياتي

وكان ان صدقني الرجل بعد لأي وانصرف دون ان افكر في سؤاله عن اسم ذلك الشبيه . ولم ينقض أسبوع حتى كنت قد نسيت هذا الحادث

ومرت على ذلك شهور ثم عادت الحوادث تذكرني بذلك الشبيه . فقد كنت أشغل وظيفة صائغ في محل رابنجتون وولده ،ثم رقيت الى وظيفة بائع في حانوت الجوهرات . ولما كان عملي يجعلني على اتصال دائم بعلية القوم وسراتهم ، فكثيراً ما كان بعضهم يذكر لي انه رآني في أماكن لم أطرقها في حياتي . فهذا يخبرني انني كنت في سباق اسكوت ، وذلك يقول انني كنت في حفلة اللورد (. . . .) ، وهذه تذكر انها رأتني في معرض الخيول

وطبعاً لم اهتم لهذا الامر ،وطالما ساءلت نفسي ، هل في استطاعتي أو استطاعة شبيهي ان يعرف أحدنا الآخر اذا التقينا ،

كنت أسير على بعد قليل من حانوت رابنجتون وولده ، واذا بي وجهاً لوجه مع شبيهي . فأطال كل منا النظر إلى الآخر وقد بدت الدهشة في عينيه كما بدت على وجهي . وتردد كل منا هنيهة ، ثم ما لبثنا ان سرنا كل في طريقه . ومن عجب انني مانعت نفسي في تلك اللحظة من النظر إلى الخلف ، ولكن اذا كان شبيهي قد نظر إلى خلفه فهو ولا شك قد رآني وانا أدخل باب حانوت الجوهرات ، إذ ان مقابلتنا كانت على بعد خطوات منه

وذكرت الأمر في ذلك اليوم لزوجتي، فاهتمت له اهتماماً كبيراً لاسيما عند ما أخبرتها انني أظن ان شبيهي رجل من علية القوم المهتمين بالخيل وسباقاتها

ومرت الايام ونسيت هذا الشبيه مرة أخرى . وورثت مبلغاً كبيراً عن عمي وكانت حماتي قد ماتت وخلفت ثروة صغيرة لزوجتي فضممت المبلغين وشاركت المستر رابنجتون في تجارة الجوهرات

* * *

كان من نصيبي في العمل أن اقوم بشراء الجواهر للمحل ، وكنت أفضل دائماً معاملة الشيخ افرايم فندرفل . وقد كان من عادته أن يعرض علي شراء أحسن الجواهر التي يحصل عليها قبل أن يعرضها على سوانا من التجار

وفي ذات يوم وصلتني رسالة قصيرة من افرايم يخبرني فيها أنه وقع على لقطة السنة. ولم اتوان في الذهاب اليه فاخرج من خزانته ماسة كبيرة الحجم بديعة المنظر وصلت حديثاً

— إنها لك بعشرة آلاف جنيه لا أقل ولا أكثر

ولم أدهش لهذا الثمن وقد كنت على علم بان ماسة كبيرة سوف تعرض في السوق قريباً . ولقد فكرت في تلك اللحظة في ثلاثة من عملائنا يمكن لاي واحد منهم شراء هذه الماسة الفريدة . ولذا شكرت افرايم لتفضيله إياي على غيري من التجار ولكنني أخبرته أنه يجب عرضها على المستر رابنجتون قبل شرائها

وعرض علي افرايم أن آخذ الماسة معي لاريها لشريكي ولكنني رفضت قائلا :

— شكراً ، لا . ليس من عادتي أن اسير في شوارع لندن وفي جيبي عشرة آلاف من الجنيهات،وسوف يحضر رابنجتون بنفسه لرؤية الماسة

ورأى رابنجتون الماسة بعد ظهر ذلك اليوم وعاد الى المحل مبتهجاً يحدثني عنها حتى قر قرارنا على شرائها فقال :

— إذن لأحدث افرايم الآن واخبره بشرائنا لها

وفعلا حادث رابنجتون الشيخ افرايم تليفونياً وتم التعاقد بينهما على شراء الماسة

* * *

في الساعة الثالثة من بعد ظهر اليوم التالي ذهبت الى منزل افرايم لاحضر الماسة وما ان رآني الشيخ حتى بدت على أسارير وجهه المجعد أمارات الدهشة والاستغراب، وقال :

— ما الخبر ؟

— لاشيء سوى انني حضرت لآخذها

وزاد الشيخ تعجباً ، فاتسعت حدقتاه وهو ينظر إلي كالمذهول قائلا :

— تأخذها ؟ تأخذ ماذا يا مستر كوروين ؟ لقد بعتك ماسة واحدة وقد تسلمتها مني في الساعة الحادية عشرة وخمس دقائق من صباح اليوم . . . لقد أدخلك كاتبي إلي هنا وطلبت مني الماسة فاعطيتها لك ، وأخذتها وانصرفت

فصحت بصوت ملء بالدهشة والجزع :

— يالله ! إن موظفي محلنا يمكنهم أن يؤكدوا أنني لم أبرح غرفتي منذ أن دخلتها في الساعة العاشرة صباحاً إلى أن وافت الساعة على الواحدة بعد الظهر

وفقد الشيخ جلده ورباطة جأشه فتهالك على مقعد قريب ، ثم مالبث أن قال :

— ومع ذلك فقد حضر شخص يمكنني أن أقسم انه انت ، فهل كان هـذا الرجل شبيهاً لك فقط ؟ إن كان الامر كذلك فهى مصيبة كبرى . . . لقد شخت وأثرت في السنون فلم أعد اصلح للعمل

— لعلك أمنت على الماسة ؟

— كان مؤمناً عليها حتى وصولها من امستردام أمابعد وصولهاووضعها فيخزانتي فقد سقط التأمين

— هل يمكنني أن أرى كاتبك ؟

وحضر الكاتب وكان يماثل سيده سناً وقد خدم افرايم خمساً وعشرين سـنة أو تزيد . وكانت روايتـه لاتخالف ماذكره سيده في شيء فقد أخبرني أنني قدمت صباحاً في سيارة خصوصية وطلبت مقابلة المستر فندرفل فادخلني الى غرفته ولم تنقض خمس دقائق حتى خرجت فركبت السيارة وسرت على عجل

وسألت الكاتب عما اذا كان على يقين من أن صوتي لايخالف صوت ذلك الرجل الذي حضر في الصباح . ولكن لسوء الحظ كان الكاتب كسيده ثقيل السمع ليس في استطاعته التمييز بين الاصوات الى هذا الحد

وهكذا سرقت الماسة التي دعاها الشيخ افرايم « لقطة السنة »

* * *

خابرت رابنجتون تليفونياً وطلبت منه البحث عن شارلس امبي الذي كنت أعده « شرلوك هولمز » هـذه الأيام ، والذي طالما ساعدنا في حوادث عديدة

ومرت الدقائق علي كالدهور وانا انتظر . واخيراً حضر امبي وقد ارسله رابنجتون ، وسرعان ما ابتدأ في التحقيق وسؤال الشيخ وكاتبه حتى عرف منهما كل مايعلمانه عن الحادث فالتفت إلي وقال :

— علينا ان نجد الرجـل الذي يشبهك ... كيف عرف انك سوف تحضر لتأخذها ؟

— لايمكنني الاجابة على سؤالك الثاني اما كيفية معرفته بامر الماسة فهذا سهل التعليل إذ لاتدخل السوق مثل هذه الماسة النادرة دون ان يعلم جميع تجار الجواهر في لندن بخبرها

— وهل لم يذكر المستر رابنجتون شيئاً عن حضورك لاخذها عندما خابر المستر افرايم تليفونيا ؟

— لقد كانت المحادثة في موضوع شراء الماسة فقط ، ولم يذكر له شيئاً عن ذهابي لأخذها

— وهل تظن أنه من السهل على الرجل الذي سرقها بيعها ؟

— ان بيعها يكاد يكون محالا في لندن او باريس

— هل اخبرت احـداً بعزمك على احضار الماسة اليوم ؟

— مطلقاً ، بل لم أخبر حتى زوجتي بالأمر

— ألم تخابر أحد عملائك بشأنها ؟

— لم أكن قد فكرت في ذلك بعد

وعدنا ، امبي وانا ، الى المحـل في بوندستريت ، فوجدنا رابنجتون في انتظارنا على احر من الجمر . ولا شك في أنه كان يفكر فيمن تقع عليه الخسارة الناجمة عن السرقة . . أافرايم الذي كانت الماسـة في خزانته ام نحن اللذين اشتريا الماسة قبـل سرقتها

وسأل امبي شريكي عدة اسئلة ، علم منه انه تعشى في الليلة الماضيـة في احد النوادى وانه جلس بعـد العشاء مع بعض الاعضاء يتجاذبون اطراف الحديث فذكر انه اشترى ماسة نادرة بعد ظهر اليوم . وسأل احد الموجودين ـ وقد حاول رابنجتون ان يتذكر اسمه دون جدوى ـ متى يمكن مشاهدة الماسة ، فأجابه شريكي بان ذلك سوف يكون في استطاعة أي انسان يريد شراءها حالما تصل الى محلنا

ويظهر ان الحديث تطرق بين رابنجتون واعضاء النادي فسأله بعضهم عن طريقة نقل امثال هذه الجوهرة الفريدة من محل الى آخر فضحك وقال :

— ليس هذا من اختصاصي في العمل وانما شريكي كوروين هو الذي يعرف كل شيء عن ذلك

وكنت قد سردت لامبي جميع ما أعلمه عن شبيهي ، وامكان معرفته اسمي دون ان أعرف اسمه فقال :

— يجب علينا ان نصل الى معرفة اسمه يا مستر كوروين . . هل يمكنك القيـام بتمثيل دور ؟

فسألته :

— دور واحد من علية القوم المهتمين بالخيل ؟

فابتسم وقال :

— يجب ان تمثل دور شبيهك

* * *

أخذني شارلس امبي في اليوم التالي الى حانوت ملابس معروف في الاوساط المسرحية ، فأمضينا فيه ساعة . وخرجت منه وقد تنكرت في زي رجل رياضي من المهتمين بسباقات الخيل ، وفعل امبي المثل وخرج يتبعني في زي سائس خيل قلب له الدهر ظهر المجن فبدا رث الثياب زري الهيئة

وتوجهنا بعد ذلك الى محل تاترسول ـ مجمع المشتغلين بسباق الخيل ـ وقد أوصاني امبي في الطريق ان لا أفعل شيئاً سوى التنقل في أرجاء المحل حتى يفاتحني الحديث أحد الموجودين فينفذ امبي خطته

وقد اتبعت تعليماته ورحت اتنقل هنا وهناك وفي فمي سيجار ضخم أدخنه وإذا برجل ضخم الجثة أحمر الوجه يقترب مني ويقول لي بوقاحة :

— أرى ان أعصابك من حديد حتى تظهر هنا ثانية

وأبديت للرجل دهشتي لكلماته ، ونظرت اليه نظرة من لا يعرفه فقال :

— لعلك تود ان تقول انك لم ترني قط في حياتك ؟

فقلت :

— بل لا أريد ان أراك قط في حياتي. اتسمح لي يا سيدي ان أسألك من ظننت اني هو ؟

فأجابني في حدة ظاهرة :

— وغد زنيم يستحق الاعدام ، ولولا انني أخشى على يدي التدنس من لمسك لسحقت رأسك الآن

وتدخل امبي في الامر وأشار الي بالانصراف قائلا :

— يحسن بك الانصراف يا سيدي ، وتركي مع هذا السيد لأتفاهم معه

واتبعت مشورة امبي وخرجت الى ميدان نيتسبردج فوقفت انتظر خروجه حسب اتفاقنا . وطال بي الانتظار ربع ساعة ثم خرج امبي بمفرده واقترب مني ومر بي وهو يهمس ان اتبعني

وتبعته الى حانة قريبة وطلبت من الساقي كأسين من البيرة ولكن امبي قال للساقي :

— بل اجعلها ثلاثا

وكدت أسأل امبي لمن يطلب الكأس الثالثة ، ولكن دخل في تلك اللحظة ذلك الرجل الضخم الجثة الذى حادثني في تاترسول وعلى وجهه ابتسامة عريضة ، فاقترب منا وجلس الى جانبنا ثم راح يقدم لى اعتذاره عما بدر منه مؤكداً لى انني صورة طبق الاصل من شبيهي الذي ظنني هو

وابتدأ امبي والرجل في محادثة طويلة بصوت خافت لم اسمع منها شيئاً . وجلست انتظرهما وأنا مسرور بوصولنا الى هذه النتيجة . حتى انتهيا من الحديث ففارقنا الرجل

وعدنا ، امبي وانا ، الى حانوت الملابس فرددنا ما ارتديته من ثياب ، ولا تسل عن فرحي لعودتي الى ملابسي العادية

* * *

ذكر لي امبي في الطريق كل ما علمه عن شبيهي . فهو رجل يدعو نفسه الكابتن ناسون وقد ابتدأ حياته بتدريب الخيل وتعليمها ، فهو فارس ماهر يعرف الكثير عن طبائع الخيل وتربيتها . وظل أيام حداثته يركب الخيل في السباق الى أن كبرت سنه وثقل وزنه فلم يعد يصلح لهذه المهنة . وكان رجلا متوقد الذكاء فعاش بعقله ودهائه يكتسب الاموال الوفيرة على الرغم من الاشاعات المزرية الكثيرة التي كانت تحوم حوله . وكانت نوادي السباق ورجال البوليس يشتبهون فيه وفي أعماله ولكنه لم يقع مرة واحدة تحت طائلة العقاب فظل حراً طليقا

هـذا ما رواه لي امبي عن الكابتن ناسون فلما انتهى من وصفه قال :

— ان الرجل داهية أريب ، وقد أخبرني ذلك الرجل الضخم الجثة الذي حادثته في محل تاترسول أنه لعب عليه دوراً سرق به مبلغاً كبيراً ولكنه لم يره منذ ستة أشهر . ولا شك عندي في أنه هو الذي تقدم إلى الشيخ افرايم وادعى أنه انت واستولى بذلك على الماسة ولكنني واثق أنه لم يعمل وحده بل له في ذلك شركاء . وسأسعى الآن للعثور عليه وعلى أفراد عصابته ، ولكن جل ما أخشى أن يكونوا قد تخلصوا من الماسة بالبيع أو ارسالها الى الخارج

وتركني أمبي بعد ذلك على أن يوافيني بما يجد

* * *

غاب شارلس أمبي أربعة ايام دون أن يظهر أو اسمع عنه شيئاً . وفي اليوم الخامس جاءني يقول :

— لقد عثرت على ناسون . ولكن ليس في استطاعتي القبض عليه لعدم وجود أدلة كافية ، فضلا عن اني أريد أن أجد الماسة أيضاً ولكي أجدها يجب أن تقدم لي كل ما في وسعك من مساعدة ومعاونة

ولم أجبه على ذلك ، اذ لم أدر بماذا أجيب فاستطرد قائلا :

— ان ناسون في هذه المرة لا يرتدي تلك الثياب الخاصة التي تظهر شغفه بالخيول وسباقاتها ، ولكنه يشبهك الشبه كله . . . فهل تقبل أن تمثل دوره مرة ثانية ؟

وكنت أريد أن ارفض رفضاً باتاً ، ولكن نظرة امبي سحرتني وجعلتني أقول :

— اذا لزم الامر

— اذن فسوف البسك ثيابا خاصة واغير لون شعرك وبشرتك قليلا . ثم اصحبك الى مطعم في هولبورن حيث تطلب عشاء وتجلس لتأكله . ولعله من الخير أن أخبرك مقدما أن جميع ما يقدمه هذا المطعم من مأكولات مطهي على الطريقة الاسبانية ، وأن رواد المطعم معظمهم من أهل اميركا الوسطى والجنوبية . وستتناول طعامك وحيداً ، ولكنني سأجلس الى مائدة مجاورة وننتظر ما يجد من الامور

— وماذا تنتظر أن يحدث ؟

— اظن أنك سوف تحصل على الماسة في هذا المطعم

— وكيف أحصل عليها . ولماذا ؟

— لان باخرة كبيرة ستبحر غداً من سوثهامبتون قاصدة بونس ايرس في الارجنتين ولقد حجز ناسون لنفسه محلا على ظهر هذه الباخرة تحت اسم مستعار . وهو سيتناول عشاءه الليلة في ذلك المطعم الاسباني مالم تمثل دوره وتحل مكانه ، وسوف أعمل على تأخيره حتى لا يصل المطعم في الميعاد المحدد . . لقد كلفني الوصول إلى كل هذه المعلومات مبلغاً كبيراً ولكنك لن تدفع بنسا واحدا لان المستر افرايم فندرفل كريم جدا ، ولان مسألة الماسة مسألة حياة أو موت عنده ، فاذا لم تسلم هذه الماسة الليلة فلا شك أن فندرفل سوف يقضي من يأسه وغمه

— وماذا يجب أن اعمل بعد تسلمي الماسة ؟

— تنتهي من تناول طعامك في هدوء ثم تخرج من المطعم بعد أن تضع الماسة في جيب صدريتك ، وربما أمكنك أن تريها للمستر فندرفل بعد ذلك بنصف ساعة

— وهل تظن أن كل شيء سوف يسير على ما يرام ؟

— هـذا ما ارجوه ، ولكن هناك نقطة ضعف واحدة وددت لو امكنني تقويتها ، هناك ثلاثة أشخاص ويترتب نجاح خطتي على مقدار ثقة كل منهم بالآخر ولا يمكنني ان اتكهن بما سيحدث قبل وقوعه

* * *

لم يصارحني أمبي بأكثر مما قاله ، ولم اعلم جميع ماصنعه الا فيما بعد . وقد اخذني بعد تلك المحادثة الى مسكنه فالبسني ملابس قديمة تنم على ضيق مرتديها وعوزه ، ثم طلى وجهي ويدي بسائل أصفر جعلني ابدو شاحب الوجه ، وراح يبيض شعري عند الصدغين فيكسبه شيباً صناعيا ، ووضع على عيني عوينات كبيرة ذات زجاج قاتم اللون . وبعد ان اتم كل ذلك طلب مني أن ارى وجهي في المرآة

ولا تسل عن دهشتي عندما تطلعت الى وجهي في المرآة ، فذلك الوجه الذي رأيته لم يكن يحمل أي شبه لوجهي الحقيقي ولكن أمبي شرح لي الامر بأن أخبرني ان ناسون بعد سرقة الماسة تنكر في هذا الزي حتى لايعرفه احد

وابتدأ امبي في التنكر . ولم تمض بضع دقائق حتى بدا وكأنه هندي من أواسط

امريكا وما كاد يتم تفكيره حتى توجهنا إلى المطعم الاسباني .

دخلت المطعم ففاجأتني رائحة الثوم الكريهة التي كانت تملأ المكان .. وتغلبت على اشمئزازي وجلست إلى احدى الموائد وأنا ادير نظري في الموجودين الذين كانوا خليطاً من كل الاجناس ، رجالاً ونساء ، جالسين الى موائد صغيرة يتحدثون ويضحكون ويأكلون بشراهة ونهم

ودخل امبي فجلس إلى مائدة مجاورة .

وحضر خادم المطعم فطلبت منه أصناف المأكولات التي اريدها وفعل امبي المثل ثم راح يلف سيجارة ويدخنها في هدوء

واحضر الخادم الصنف الاول من الطعام ، فاشمأزت نفسي منه ولكنني تظاهرت بالاكل .. وبينما انا اعمل في الطبق بالشوكة والسكين ، لحظت أن هناك امرأة تنظر إلي باهتمام ، ولما رأتني انتبهت اليها راحت تهمس ببضع كلمات للرجل الجالس معها

وكانت المرأة والرجل أحسن بزة ومظهراً من جميع الموجودين ، وقد لحظت انها وضعت على المائدة حقيبة يدها ، فرحت اسائل نفسي هل الماسة موجودة في هذه الحقيبة ؟

وجاءني الخادم بالصنف الثاني ، وقبلته نفسي ورحت آكله بشهية . وكدت اظن انه سوف لا يحدث شيء مطلقاً بعد ما انتهيت من عشائي وطلبت من الخادم فنجان قهوة . ولكنني ما كدت ابتدىء في شرب القهوة حتى رأيت المرأة تفتح حقيبة يدها وتخرج منها علبة سجائر كبيرة فتحتها وتناولت منها سيجارة وضعتها بين شفتيها ثم نهضت عن مقعدها وتقدمت نحوي فوقفت أمامي تقول :

— هل يتكرم السيد بعود ثقاب

واخرجت علبة الثقاب واشعلت عوداً قدمته اليها دون ان اهم عن مقعدي . فمالت إلى الامام واشعلت سيجارتها ثم ابتسمت وعادت إلى مقعدها

ولحظت بعد ذهابها وجود لفافة صغيرة إلى جانب فنجان القهوة ، فوضعت يدي فوقها لحظة وانا اتحسسها خفية . ولشد ما كان سروري عند ما شعرت ان بداخل اللفافة حجراً صلداً ، فوضعتها في جيب صدريتي ثم اشعلت سيجارة واكملت شرب القهوة على مهل

وفي هذه الاثناء رأيت الرجل والمرأة يخرجان من المطعم . وتبعاً لتعليمات امبي لم اسرع بالخروج وراءهما ، فجلست هنيهة انتظر ثم دفعت حسابي

وبينا انا اهم بالقيام ، إذا برجل يدخل مسرعاً إلى المطعم ويجلس لاهثاً إلى إحدى الموائد

وكان هذا الرجل شبيهي

* * *

لم يلحظ شبيهي وجودي في المطعم ، فجذبت قبعتي بشدة فوق رأسي محاولا إخفاء وجهي . وكان ناسون قد ابتدأ يدور بنظره في ارجاء المطعم باحثاً دون شك عن الرجل والمرأة اللذين خرجا قبل دخوله ببضع دقائق ، ثم نادى خادم المطعم وسأله عنهما . ورأيت الخادم يهز كتفيه ويشير الى المائدة التي كانا يجلسان اليها ثم الى الباب . . . ثم اشار الي

ولم افكر في تلك اللحظة ان السبب في ذلك هو دهشة الخادم من وجود اثنين متشابهين مثل هذا الشبه في مكان واحد

ولم يكد ناسون يراني حتى تقدم نحوي وجلس الى المائدة التي اجلس اليها وقال بصوت منخفض مخيف :

— من أنت ؟

ولم أجبه على سؤاله ، اذ أن امبي تقدم منا وقال :

— اظن ايها السيدان انكما لا يعرف احدكما الآخر ، وسأقوم انا بهذه المهمة . . فهذا هو المستر كوروين ، وهذا الكابتن ناسون . ولكن ليس من السهل ان يقول الانسان أيكما كوروين او ناسون . كما اشكل على خادم المطعم منذ هنيهة . . أليس كذلك ؟

واغلق على ناسون فلم يستطع الاجابة وظل ينظر الى امبي دهشاً ، وراح هذا يقول :

— اذا تفضل السيدان الشبيهان بالخروج من هذا المكان المزدحم بالناس فسآخذهما الى مكان هادىء نكون فيه اكثر طمأنينة وحرية . واذا كان الكابتن ناسون هو الرجل العاقل الذي سمعت عنه فلا شك انه سيفعل ما اطلبه منه

ونظر ناسون الى امبي نظرة نارية ثم قال في صوت أجش :

— لقد اشتريت سري بالمال فمن الذي باعني ؟

وأجابه امبي :

— لم يبعك أحد ، ولكنك ارتهنت مؤقتاً ، وما زال في الوقت متسعاً لرد الرهينة

ولا أعلم اذا كان ناسون قد أدرك معنى هذه الكلمات ، ولكنه نهض عن مقعده ففعلت مثله وخرجنا ثلاثتنا من المطعم ، ونادى امبي سيارة أجرة كانت مارة أمامنا فركبنا

ومرت عشر دقائق ظللت فيها أتحسس اللفافة التي في جيبي تارة وانظر الى ناسون تارة أخرى حتى وصلنا الى مسكن امبي . وما كدنا ندخل غرفة الاستقبال حتى التفت امبي الى ناسون وقال :

— سأعطيك الآن شيئاً انت أكثر حاجة اليه من مسدسك ، وهو كأس من الويسكي

وأدرك ناسون ما يريده امبي فأخرج مسدسه في سكون ووضعه على المائدة . ووفى امبي بوعده فأحضر له كأساً كبيرة من الوسكي لم يخلطه إلا بقليل من الماء ، ثم عاد يقول له :

— لقد ذهبت يا كابتن الى ذلك المطعم لتتسلم من امرأة معينة حجراً ملفوفاً في قطعة من الورق وسيعيد المستر كوروين تلك اللفافة التي تسلمها بدلا منك

وأشار الى امبي ان افعل ، فاطعته على الرغم مني وأخرجت اللفافة من جيبي فناولتها الى ناسون

وفض ناسون اللفافة بيد ترتعش فظهرت داخل الورقة قطعة من السكر اعمل فيها المبرد حتى اكتسبت شكل ماسة كبيرة . وذهل الرجل لهذه المفاجأة . فسقطت قطعة السكر من يده تتدحرج على الارض

أما أنا فقد قبضت على مساند المقعد الذي أجلس عليه بقوة لفرط دهشتي ونظرت الى امبي مستفسراً . ولكنه لم يجبني بل أخرج ساعته ونظر فيها ثم قال :

— كان يجب ان تكون هنا منذ مدة . . ولكن من يدري فلعلها غيرت فكرها !

ثم نظر الى ناسون وقال :

— لقد باعتك امرأة يا كابتن ، ولقد اشتريت سرك منها بمال فندرفل الذي حالت كبرياؤه وخوفه من ذيوع خبر سرقة الماسة دون ان يتخذ ضدكم الطرق القانونية ويسلمكم الى القضاء . . ولعل أصدقاءك في جنوبي أمريكا يساعدونك على اكتساب رزقك في مستقبل الايام عن طريق شريف غير الذي كنت تسلكه اذا حافظت تلك المرأة على موعدها معي . أما اذا لم تف بما وعدت فسوف أعهد بهذه القضية الى أصدقائي رجال المباحث الجنائية ، وهم كما تعلم قادرون على الوصول الى أقصى أطراف المعمورة

وسكت امبي لحظة انتهزها ناسون ليسأله :

— إذا كانت هذه المرأة قد باعتني فلم لم تسلمك الماسة وينتهي الأمر ؟

— لانها تود الاحتفاظ بحياتها التي هي الآن في خطر عظيم ، ولذا تجدني قلقاً لتأخرها . إنني لا أنكر أنني اشتريتها ولكنها لم تقبض الثمن بعد ، وأملي ان لا تسرع بالحكم عليها قبل ان تعرف النهاية

* * *

وجلسنا ننتظر وكل منا قلق تستفزه أقل حركة

ورحت أنظر الى ناسون فأشفقت عليه لما هو فيه من يأس وحزن بالغين . أجل ، فقد كانت خسارة الماسة أقل وقعاً عليه من خسارة تلك المرأة التي وثق بها وأخلص لها

وأخيراً سمعنا صوت الجرس ، فقفز امبي عن مقعده وقال لناسون :

— إذا كانت هي القادمة ، فاجلس في مكانك ولا تقل شيئاً حتى أنتهي معها . ثم أسرع خارجاً من الغرفة ففتح باب المسكن وعاد وفي صحبته المرأة

ولقدشاهدت في عينيها القلق والاهتياج وقبل ان يبتدىء امبي في محادثتها حولت نظرها الى ناسون ونظرت اليه نظرة غريبة لم أدرك كنهها ، ولكنه كان مطرقاً برأسه الى الارض فلم يرها . فالتفتت الى امبي وقالت :

— هل أخبرته ؟

— لم أخبره بعد . هل أحضرت الماسة ؟

فتجهم وجه المرأة وقالت في حنق شديد :

— يا لله الا تفكر في شيء سوى الماسة الم تفكر فيما قاسيته من آلام ، ام ان ذلك شيء غير جدير بالاهتمام ؟ . . . نعم لقد أحضرتها فخذها

وفتحت المرأة حقيبة يدها ، وهي تنظر الى امبي شزراً ، فاخرجت منها الماسة وناولتها له بحركة عصبية تدل على مبلغ حنقها عليه

وأخذ امبي الماسة فقلبها في يده لحظة ثم اعطاني اياها وقال :

— اهذه هي الماسة الحقيقية ؟

ففحصت الماسة بعناية ثم هززت رأسي بالايجاب ، اذ عقل الفرح لساني وسمعت امبي يقول للمرأة :

— هاك النقود . أرجو أن تعديها

وصاح ناسون :

— ثمن الغدر والخيانة

ولم تجب المرأة بل عدت الاوراق المالية ثم دستها في حقيبة يدها والقت بها على المائدة والتفتت الى ناسون قائلة :

— ثمن الغدر والخيانة ! اتظن ذلك ؟ ألم يخطر في بالك انني انما فعلت هذا لانجيك من خطر الموت ؟ لقد كان بدور أورجيتا ينوي قتلك . . وقتلي اذا لزم الامر . وكنت اعرف ذلك . كما كنت اعرفه وأعرفك . . فانت ذكي جريء مجازف . ولقد عبدت فيك تلك المواهب . ولكنني أنا الأخرى ذكية وماهرة ، وعلى المرأة أن تكون كذلك اذا أحبت . . . فان انا خنتك وبعت سرك لهذا الرجل ، فانما كان ذلك لانني اردت نجاتك . وكانت هذه هي الطريقة الوحيدة فلم اتردد في سلوكها . . لقد وعدني بذلك ، وها نحن

انت وأنا ، نملك الفاً من الجنيهات ،وسنبرح هذه الديار الى وطني غداً ونبدأ حياتنا من جديد . فهل أدركت الآن ماذا صنعته من أجلك ؟

ولقد أدرك ناسون ما أرادت المرأة أن يفهمه . اذ ما كادت تنتهي من حديثها حتى كانت بين ذراعيه يضمها الى صدره ويعطر وجهها بقبلاته الحارة . ولم يكن في وسعنا ، امبي وأنا ، الا ان يدير كل منا ظهره الى هذا الموقف الاخير

* * *

ولم تمض بضع ثوان حتى خجل ناسون من موقفه ، ولكن امبي هون عليه الأمر فقاده والمرأة الى غرفة المائدة وتركهما هناك وعاد إلي

وقال امبي :

— سأدعهما يبيتان هنا الليلة ، وفي الصباح أركبهما الباخرة المقلعة الى الارجنتين . أما أورتيجا فقد قبض عليه البوليس الليلة بتهمة أخرى ، وهو في الحقيقة الرأس المدبر في هذا الحادث ، وما كان ناسون إلا منفذاً لأوامره دائماً ، وانما سرق الماسة لهذه المرأة وهي زوجته المخلصة الوفية التي لازمته في السراء والضراء . وقد تعرف بها في وطنها الارجنتين عند ما كان هناك منذ سنين . . وكان اورتيجا يعرف الاثنين ، وهو الذي اقترح على ناسون تمثيل دورك والحصول على الماسة ، بعد ان أخبره ناسون انك تشبهه كل الشبه

« لقد كان تمثيلك دور ناسون لأول مرة فاتحة النجاح إذ مكنني ذلك من معرفة اسمه وعاداته ، وبذا استطعت العثور عليه وعلى زوجته وأورتيجا . ولما كان البوليس يطلب أورتيجا في تهمة أخرى فقد فكرت في القبض عليه أولا ، ولكن حسن الحظ جعلني أخابر المرأة قبل ان اقدم على هذا العمل . ومن حسن الحظ أيضاً انها تحب ناسون حب عبادة وتكره اورتيجا وتخشاه. وكانت الماسة في حوزتها لأن ناسون أعطاها اياها خشية ان يقبض عليه ويجدها رجال البوليس معه . وعند ما عثرت عليهم كان الثلاثة قد حجزوا اماكنهم على الباخرة المقلعة الى الارجنتين غداً

« وكانت خطتي ان أحصل على الماسة قبل كل شيء . ولكن المرأة كانت تخشى على حياتها وحياة زوجها فرفضت ان تسلمني إياها . فلما علمت من رجال البوليس انهم حصلوا على الأدلة الكافية التي تخول لهم القبض على اورتيجا ، فكرت في انها تستطيع ان تخدع اورتيجا اذا وعدته بخيانة زوجها

« وفعلا وقع اورتيجا في الفخ ، وقد تظاهرت المرأة انها تحبه ووعدته ان تفر معه وتخدع زوجها فتعطيه قطعة من السكر ملفوفة في ورقة بدل الماسة . ثم واعدت زوجها في المطعم في ساعة عينتها لها . واتفقت أنا من جهة أخرى مع رجال البوليس ان يلقوا القبض على اورتيجا بعد خروجه من المطعم ، لذلك كنت في أشد حالات القلق عند ما تأخرت المرأة عن الحضور »

وقد فسرت المسز ناسون سبب التأخير اذ قالت ان اورتيجا اصر على رؤية الماسة بعد خروجهما من المطعم مباشرة ، ولما كان رجال البوليس ينتظرون اورتيجا على بعد من المطعم ، فقد غير ذلك في خطة امبي التي وضعها

واضطرت المرأة ازاء اصرار اورتيجا ان تريه ان الماسة ما زالت في حقيبتها . وحاول اورتيجا اخذ الماسة منها ولكنها رفضت بحجة ان الماسة معها في امان اكثر وظلا يتناقشان في ذلك مدة كانت هي السبب في تأخر المسز ناسون عن الحضور في الميعاد المحدد

* * *

قابلت افرايم فندرفل في اليوم التالي وسألته :

— انني لا ادرك لماذا علقت كل هذه الاهمية على سرقة الماسة حتى انك صرفت مبلغاً طائلا في محاولة استردادها فضلا عن انك لم تحتمل ضياعها وسقطت مريضاً من وقع الخسارة ؟

فنظر الي افرايم نظرة غريبة وقال :

— ألم يخبرك امبي ؟

— لا

— اذن فلأخبرك بنفسي .. لقد كنت انا الذي اذاع سر بيع الماسة الى محلكم ، وكنت في ذلك ابله ثرثاراً . فقد حضر اورتيجا الي وحاول شراء الماسة ، ولكني رفضت اذ لم اعتد ان ابيعه ماساً وانما كان هو الذي يحضر الى بعض الجواهر لاشتريها واخبرته ان في استطاعته شراءها من محلكم فسألني اذا كانت الماسة قد انتقلت اليكم ، وأجبته بالنفي ولكني أكدت انها سوف تصبح بين أيديكم في خلال اربع وعشرين ساعة . . . لقد كنت أبله معتوهاً اذ قلت له ذلك ، وعوقبت على بلاهتي شر عقاب

امتياز خاص لقراء مجلات الهلال

مطبوعات دار الهلال

اقتناؤها بنصف قيمتها



صدرت اخيراً ترسل مجاناً لمن يطلبها

نظراً لنفاد معظم الكتب العشرة التي كنا نقدمها هدية مجاناً مقابل كوبونات فقد اوقفنا الامتياز المتعلق بهذه الكتب

على ان الامتياز الآخر المتعلق بعموم مطبوعاتنا لايزال سارياً وذلك بالاستمرار بوضع كوبونات في كل عدد يساوي الكوبون ٢٠ مليما ويمكن القارىء الاستفادة به للحصول على الكتب التى يختارها من مطبوعات الهلال المذكورة في قائمتها الخاصة على ان يقدم نصف القيمة نقداً والنصف الآخر كوبونات. يضاف الى ذلك اجرة الارسال والبريد وقدرها ١٠ مليمات عن كل كتاب في مصر و ٢٠ مليما عن كل كتاب في الخارج . اما الكوبونات القديمة فان مفعولها يسرى ايضاً على هذا الامتياز

ويشترط تسهيلا لعملنا ان ترسل الطلبات والقسائم الينا في خطابات بواسطة البريد ونحن نواصل الطالب بالكتب التي يختارها بواسطة البريد ايضاً

اما اذا اراد الطالب تناول الكتب بيده واقتصاد أجرة البريد فيمكنه ذلك بالحضور الى مكتبة الهلال في أول شارع الفجالة وتقديم الطلب اليها وتناول الكتب منها مقابل المبلغ والكوبونات

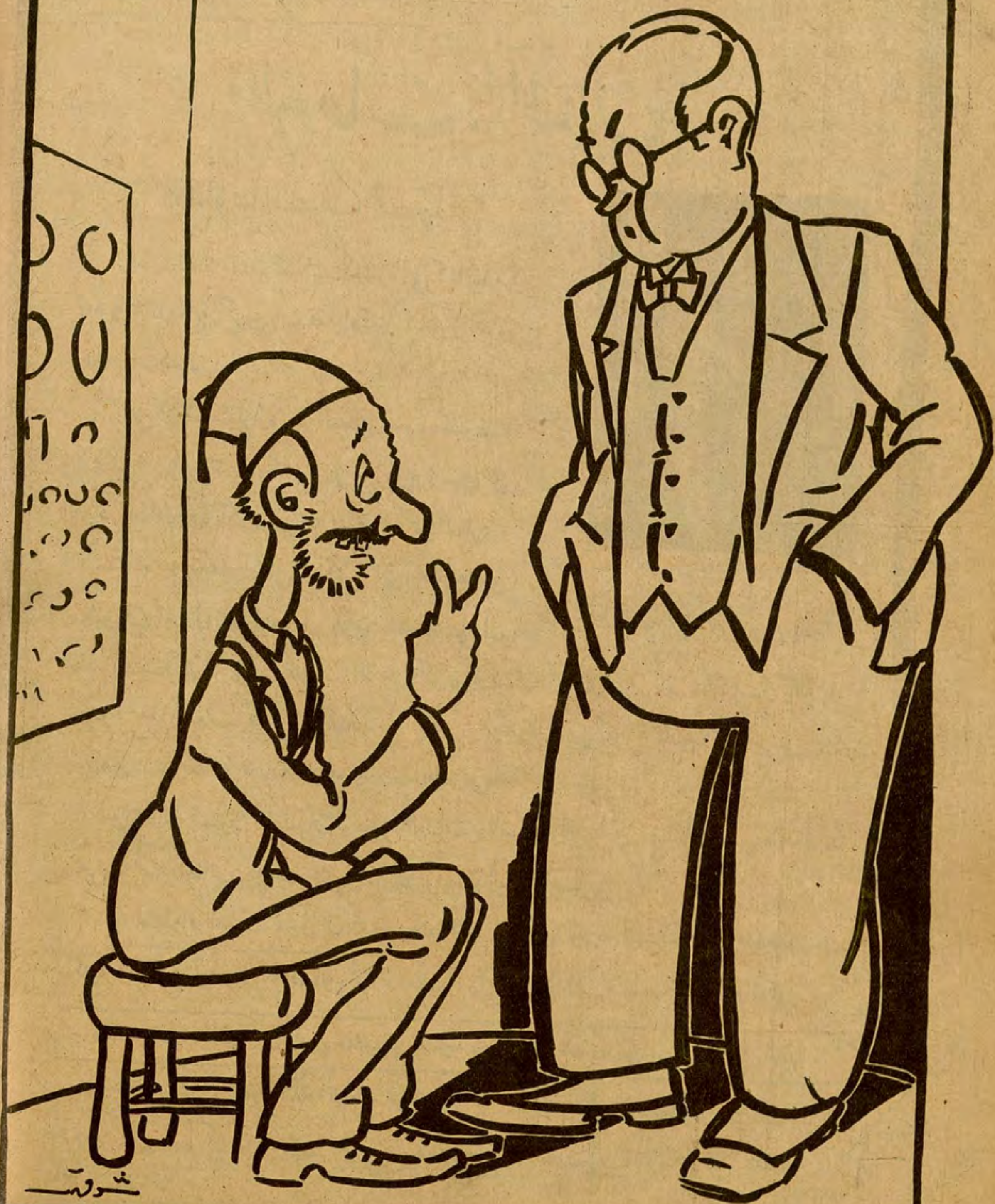
ومكتبة الهلال تخصم ٢٠ ٪ على مطبوعاتها لحامل هذه الكوبونات وترسل قائمتها مجاناً لمن يطلبها

ملحوظتان مهمتان : ترسل الادارة الكتب الى طلابها مادام لديها نسخ منها والا فينبغي استبدالها بكتب أخرى مع العلم بأن بعض الكتب تحت الطبع

لا يسرى هذا الامتياز الا على الكتب التي عنيت بطبعها ونشرها دار الهلال وهي مذكورة في قائمتها الخاصة وترسل مجانا الى من يطلبها

قسيمة تساوي ٢٠ مليما

٢٠ مليما عن كل كتاب في الخارج



الدكتور ـ ضعف بصرك ده نتيجة شرب الخمرة
المريض ـ مش معقول ، دنا لما بشرب بشوف الواحد اتنين